

الفصل الخامس

العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي

الفصل الخامس العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي

مقدمة:

يتزايد الاهتمام العالمي برعاية المتخلفين عقليا ، وتأهيلهم والعمل على الاستفادة من طاقاتهم وإمكانياتهم المحدودة ، بما يحقق لهم التكيف مع البيئة وإعدادهم للانماج في المجتمع الذي يعيشون فيه وقد أعلنت الهيئات العالمية المعنية بشئون المعوقين مثل الرابطة الأمريكية للضعف العقلي والرابطة القومية للضعف العقلي بالمملكة المتحدة ، أن التدريب والتأهيل حق أساسي من حقوق المتخلفين عقليا من قبل المجتمع كما أكدت على ضرورة إعداد وتنفيذ البرامج اللازمة لتأهيلهم للحياة الاجتماعية ، وإعدادهم للاعتماد على أنفسهم في تدبير شئونهم اليومية ، بقدر ما تسمح به إمكانياتهم وقدراتهم .

(سيدة حنفى ، ٢٠٠٣ : ٥٠)

يرى مكى محمد مغربى أهمية اكتساب الأطفال المتخلفين عقليا مهارات الحياة اليومية حيث يتسم الأطفال بعدم قدرتهم على ممارسة أوجه الحياة اليومية ، نظرا للقصور فى قدراتهم ، الأمر الذى يتطلب تدريبهم على مجموعة من المهارات المرتبطة بالحياة اليومية كمهارات تناول الطعام والشراب ، مهارات ارتداء الملابس والمهارات الخاصة بالنظافة ونظرا إلى أن المهارات اليومية يتعلمها الطفل العادى خلال وجوده بين أفراد أسرته بطريقة عادية وسهلة ، ولكنها لا تتم بنفس السهولة بالنسبة للطفل المتخلف عقليا لذا تجد الأسرة عبئا ومشقة فى تدريب طفلها على تلك المهارات التى تساعده إلى حد كبير على الاستقلالية ورعاية نفسه بنفسه (مكى محمد مغربى محمد ، ٢٠٠٨ : ٤) .

واكبت مصر التوجهات العالمية فى رعايتها للأطفال المعوقين بشكل عام والمتخلفين عقليا على وجه الخصوص ، واحتوت وثيقة العقد الأول لحمالية الطفل المصرى (١٩٨٩ - ١٩٩٩) على فقرات تبرز أهمية الإحاطة بالطفل المصرى وخاصة الطفل المعوق واستناداً إلى الاتجاهات التربوية الحديثة فى تعليم الأطفال المتخلفين عقليا من أجل إعدادهم للحياة اليومية وتقديم البرامج المعتمدة على الرعاية الذاتية الأساسية (التغذية - الملابس - التدريبات على النظافة الشخصية) والتدريبات المتنوعة على مهارات الحياة اليومية وربطها بالمواد الأكاديمية (زياد فايد ، ٢٠٠١ : ٤٥) .

إن مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعى من أهم المهارات التى يحتاج إليها الطفل المتخلف عقليا " القابل للتعلم " ، وقد أكدت بعض البحوث السابقة على أن البرامج التربوية والإرشادية والعلاجية والتنموية الموجهة لهذه الفئة من الأطفال أثبتت فاعليتها فى

تنشيط قدراتهم العقلية وتحسين مستوى كفاءتهم الشخصية والاجتماعية وتمكينهم من الانخراط فى علاقات وتفاعلات اجتماعية مثمرة مع الآخرين من العاديين ويستطيع أن يصل بعض القابلين للتعلم إلى درجة من المسئولية والكفاءة الشخصية والاجتماعية إذا ما توفرت لهم الظروف التربوية المناسبة والتي تساعدهم فى مواقف الحياة .

(مكي محمد مغربى ، ٢٠٠٨ : ٤)

تعرض الكثير من الباحثين سواء على المستوى المحلى أو العالمى لدراسة التخلف العقلى عند الأطفال وتناولوه من زوايا وجوانب متعددة ومن أمثلة ذلك " عبد الرقيب إبراهيم البحيرى (١٩٧٨) ، عمر بن الخطاب (١٩٨٦) ، جون لونجون وتوماس John,L.and Thomas (١٩٩٨) ، ليلى كرم الدين (١٩٩٢) ، سهام مراد (١٩٩٤) ، عفاف عبد الفادى (١٩٩٧) ، إيمان الكاشف (٢٠٠٢) .

ثانياً: المهارة:

١- تعريف المهارة:

يعرفها مان Munn "بأنها تعنى الكفاءة فى أداء مهمة ما ، ويميز بين نوعين من المهارة الأول حركى والثانى لغوى " (Munn,1965:25)
أما أحمد زكى ذكر أن المهارة " تعنى السهولة والدقة فى إجراء عمل ما (أحمد زكى ، ١٩٧٤ : ٥٥) .

ويعرفها عاطف غيث " أنها تنظيم معقد للسلوك تطور من خلال عملية التعليم واتجاه نحو هدف معين أو التركيز على نشاط معين ، يستخدم مصطلح مهارة فى تقويم المواقف والتأثير فى سلوك الآخرين (محمد غيث ، ١٩٧٩ : ١١٠) .
أشار كل من (فؤاد أبو حطب ، آمال صادق) أن " لكل مهارة عدة معان مرتبطة بها للإشارة إلى نشاط معقد معين يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة وعادة ما يكون له وظيفة مفيدة . (فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، ١٩٨٤ : ٤٩) .

ويعرف دافيد David بأنها " القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان فى الاقتصاد فى الوقت المبذول " . (David,1982:5)
ويعرف جولدنسون Goldenson المهارة بأنها " قدرة عالية مكتسبة لأداء الأنشطة المعقدة بسهولة وكفاءة (أسماء الجبرى ، ١٩٩١ : ١٣) .
يعرف مكي محمد مغربى المهارة " هى جودة الأداء فى المهام السلوكية " (مكي محمد مغربى ، ٢٠٠٨ : ١٨) .

شروط اكتساب المهارة :

ترى سعية بهادر أن هناك شروط عامة لاكتساب المهارة وهي:

- ١- الاستعداد لتعلم المهارة .
- ٢- القدوة أو النموذج السليم .
- ٣- التدريب اللازم .
- ٤- الرغبة في تعلم المهارة .
- ٥- التقليد أو النقل الصحيح عن النموذج .
- ٦- الإشراف على الطفل خلال أداء المهارة .
- ٧- التوجيه والإرشاد المناسب لاكتساب المهارة .
- ٨- التركيز والانتباه خلال التدريب .

(سعية بهادر ، ١٩٩٢ : ٢٦)

يشير سيد عثمان وآخرون إلى أن التدريب أو الممارسة شرط مهم من شروط التعلم ولذلك لا يتحقق التعلم دون تدريب للاستجابة وممارستها حتى تحقق اكتساب المهارة المطلوبة ، ويساعد التدريب على الأداء وممارسته على استمرار الارتباط بين الاستجابة والمثير لفترة أطول ليؤدي إلى تحقيق التعليم (سيد عثمان ، ١٩٨٦ : ١٠) .

يشير كل من فؤاد أبو حطب ، آمال عثمان إلى أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في

تعلم اكتساب المهارة ما يلي :

- الاقتران : ويعنى أن المهارة تتطلب قنرا من التتابع الزمنى دون إبطاء .
- الطريقة الكلية أو الجزئية : وهى النسبة لكل من الطريقة الكلية والجزئية فى اكتساب المهارة .
- التمرين المركز والتمرين الموزع : وهى مدة فترات الراحة التى تؤخذ فى مراحل اكتساب المهارة .
- توجيه المتعلم وإرشاده إلى طبيعة الأداء الجيد : يلعب التوجيه والإرشاد التعليمى دوراً هاماً فى اكتساب المهارات .
- تجويد التعليم : من أكثر الأساليب اقتصادا فى اكتساب المهارات هى التى يصل فيها المتعلم إلى محل الإتقان .

(فؤاد أبو حطب ، آمال صديق ، ١٩٨٤ : ٥٤٥)

٢. أهمية اكتساب المهارة :

ترجع أهمية اكتساب المهارة إلى مجموعة من الاعتبارات أهمها :

- رفع مستوى إتقان الأداء المطلوب وذلك من خلال التدريب المستمر على المهارة إلى أن يصل الطفل إلى مستوى الإتقان المطلوب منه فى أقل وقت ممكن وبأقل مجهود مبذول .

- اكتساب الطفل القدرة على أداء الأعمال والمهام المطلوبة منه فى سهولة ويسر ودون صعوبات فى أثناء أداء هذه المهام ، مع مراعاة أن هناك فروق فردية بين الأطفال المتخلفين عقلياً مقارنة بالأطفال العاديين ، وأن لكل طفل درجة محددة من الذكاء تختلف من طفل إلى آخر كذلك البيئة الثقافية المحيطة به ، المستوى الإقتصادي والاجتماعى الخاص به .

- اكتساب المهارة فى وقت مبكر يساعد على إقامة علاقات وتفاعلات اجتماعية سليمة مع المحيطين والأقران ويساعد على تعديل السلوك الاجتماعى لديه ، فلا ينطوى على نفسه لإحساسه بالعجز أو الفشل عن مساعدة نفسه .

(ميادة على ، ٢٠٠٦ : ٥٨)

لا شك أن اكتساب أى مهارة من المهارات تعتبر بمثابة عملية تنمية للسلوك الإنسانى المنشود على أسس علمية منهجية سليمة ، وهذا ما يؤكد كل من (إبراهيم بسيونى ، فتحى الديب) أن اكتساب أى مهارة يكون من خلال نشاط منظم مسلسل يتم بالسرعة والدقة فى الأداء للوصول إلى نتيجة مطلوبة .

(إبراهيم عميرة ، فتحى الديب ، ١٩٧٥ ، ٦٥)

يشير سيد صبحى إلى أن التشجيع المستمر للأبناء يكسبهم المهارة التى تمكنهم من تخطى العقبات المستمرة ، كما أن التدريب المبكر والمستمر يساعد الأبناء على التفكير فى قدراتهم وتوظيفها فى عمل الشئ الجديد (سيد صبحى ، ٢٠٠٠ : ٤٦) .

ويرى مكى محمد مغربى إمكانية توجيه الطفل إلى التدريب المستمر على اكتساب مهارات العمل الاستقلالى لتصبح ضمن رغباته التى يسعى لإشباعها ، وعندما يتم اكتسابه لهذه المهارات من خلال التدريب المستمر عليها للوصول إلى مستوى الإتقان المطلوب ، الذى يتناسب مع إمكانياته ، بحيث يمكنه تأدية المهارة بطريقة صحيحة وسليمة فى أى وقت وأى مكان ، مما يساعد على المشاركة والثقة بالنفس .

(مكى محمد مغربى ، ٢٠٠٨ : ٢٠)

٣. أساليب اكتساب المهارة :

أ) استراتيجيات التعزيز الاجتماعي : *Social Reinforcement Strategies*

يشير سكنر *Skinner* إلى أن المعززات الاجتماعية ذات فاعلية في دراسة الاشتراط الإجرائي ، ويتم تعزيز الاستجابة التي تقترب من الهدف ولو جزئياً حتى تحقق الأداء المطلوب قدم سكنر جدولاً للتعزيز ميز فيه بين نوعين من التعزيز :

- النوع الأول : التعزيز المستمر ويقصد به تعزيز الاستجابة في كل مرة تصدر منها .

- النوع الثاني : التعزيز المتقطع ويقصد به تعزيز الاستجابة في بعض مرات حدوثها دون البعض الآخر ، ويتم التعزيز على فترات زمنية ثابتة أو متغيرة وقد يكون التعزيز إيجابياً أو سلبياً .

ب) استراتيجيات توقع النتائج : *Contingency Contracting Strategies*

تدور هذه الفكرة حول نتيجة تعزيز الخبرات السابقة فقد يتوقع الطفل أن تصرفات أدائه محدده له مكافئاً بناءً على التوقعات السابقة وهذه الفكرة هي ما قامت عليه نظرية روتر *Rotter* في التعلم الاجتماعي حيث أكد على التوقعات الذاتية لدى الفرد بشأن النواتج المستقبلية .

ج) استراتيجيات النموذج الاجتماعي *Social Modeiling Strategies*

انتقد باتندورا *Bandura* الأسلوبين السابقين في تعلم المهارات الاجتماعية ، وعرض أسلوباً آخر من خلال نظريته في التعلم الاجتماعي ، واعتقد أن التعزيز لا يسفر على نمو تام للأساليب التي يتم بها اكتساب السلوك والمحافظة عليه أو تعديله ، ويرى باتندورا أن السلوك يمكن اكتسابه دون استخدام التعزيز الخارجي ، فيمكن أن يتعلم الفرد الكثير من سلوكه الذي يظهره من خلال القدوة الحسنة أو المثل الأعلى عن طريق التعلم بالملاحظة .

وتوجد أربع عمليات أساسية تستند باتندورا عليها في التعلم بالملاحظة وهي كالتالي :

- الانتباه : فلكي يتعلم الأطفال ينبغي أن يراقبوا النموذج مراقبة جيدة .

- الحفظ : ويوجد حينما يتعين على الطفل تحويل السلوك الملاحظ إلى صورة ذهنية يختبرها في الذاكرة .

- الآداءات الحركية : وتوجد حينما يتعين على الطفل أن يكون قادرا على تقليد النموذج حركياً .

- الدافعية : وتوجد حينما يكون لدى الطفل الميل إلى تقليد النموذج .

(أسماء الجبري ، محمد الديب ، ١٩٩٨ : ٨٠)

ونذكر باتدورا ثلاثة أنواع من تأثيرات النموذج يمكن أن تتم وهي على

النحو التالي :

الكف أو عدم الكف : وذلك بتقبل النموذج أو زيادة الاستجابة المعروفة عند الطفل .

التسهيل : وذلك بتشجيع الطفل على استخدام المهارات التي يملكها فعلا عند ملاحظة الآخرين له .

تعم استجابة جديدة : وفيها يحرص الطفل على الاستجابة الجديدة والاختيار الدقيق للأجزاء التي يمكن تقليدها من السلوك الذي يشاهده .

(فتحي الزيات ، ١٩٩٩ : ٣٧٥)

تري " تغريد عمران " أن اكتساب الطفل للمهارة يعتمد على استخدام طرق

متباينة وذلك على النحو التالي:

- الطريقة الكلية : وهي تستهدف تقديم المهارة ككل للمتعلم في تمرين واحد وعمل تطبيقي شامل ويحدث هذا عندما يكون إجراءات المهارة بسيطة وغير معقدة .

- الطريقة الجزئية : تقدم المهارة للمتعلم في صورة سلسلة من الإجراءات ويتاح له التدريب على كل جزء على حدة في صورة متسلسلة حتى يتم إنجاز العمل المطلوب .

- الطريقة التجميعية : يتم التدريب على كل جزء بصورة متصلة حتى يصل المتعلم إلى المستويات المطلوبة من سرعة ودقة في الأداء ، وبعد ذلك يتم تجميع المهارة والتدريب عليها ككل .

وتختلف الكفاءة النسبية لهذه الطرق باختلاف المهارة حيث تتناسب الطريقة الجزئية في التدريب على المهارة المعقدة لأنها تسمح بوقت متغير لكل جزء تبعاً لدرجة صعوبته ، في حين تسمح الطريقة الكلية بالتدريب على المهارات البسيطة ، أما الطريقة الثالثة فهي تتناسب مع المهارات المركبة . (تغريد عمران وآخرون ، ٢٠٠٢ : ٢٠)
وأضاف ناجي عبد العظيم عدداً من أساليب اكتساب المهارة وهي كالتالي:

- التعليمات *Instructions* :

وفيها يتم تقديم التعليمات الخاصة بكل مهارة التي يريد أن يقدمها للمعالج إلى العميل .

- النمذجة *Modeling* :

تستخدم النمذجة لمساعدة العميل في تعلم السلوكيات الجديدة ويستطيع المرشد النفسي أن يستخدم النماذج السمعية أو النماذج الفيلمية أو نماذج الحياة ليكون العميل قادراً على ملاحظة السلوك المرغوب .

- لعب الأدوار *Role Playing* :

لعب الأدوار في حد ذاته ليس شكلاً غريباً أو فريداً من السلوك ، فكل العلاقات بين الأشخاص تتضمن لعب الأدوار ، ولعب الأدوار ينمي القدرة والثقة في التعبير عن المشاعر والأفكار .

- التدعيم *Reinforcement* :

فإنه إذا كان من شأن حدث ما (نتيجة) تعقب إتمام استجابة (سلوك) أن يزداد احتمال حدوث هذه الاستجابة مرة أخرى سمي هذا الحدث باللاحق مدعماً أو معززاً وقد تشمل نتيجة التي تعقب استجابة ما على ظهور حدث سار أو على استبعاد حدث منفر ، ويطلق على التدعيم في هذه الحالة الأولى التدعيم الإيجابي *Postive Reinforcement* وفي الحالة الثانية التدعيم السلبي

- *Negative Reinforcement* :

- الممارسة *Practice* :

وفيها يتم إعطاء العميل الواجبات المنزلية لممارسة المهارات التي تعلمها ، حيث يكون العميل قد اكتسب بعض المهارات التي تساعد على الممارسة خارج جلسات العلاج ومناقشة ذلك قبل الجلسة الجديدة .

(ناجي سعيد ، ٢٠٠٣ ، ١٥٤)

مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي :

نادت السيدة سوزان مبارك بأحقية ذوى الاحتياجات الخاصة فى الحياة بصورة شبه سوية كما يحياها الأسوياء تحقيقا للديمقراطية ، وتطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص فى شتى نواحي الحياة.

إن الأطفال المتخلفين عقليا تنقصهم كثير من مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعى وهذا ما أظهرته الدراسة الاستطلاعية التى أجراها الباحث مكى محمد مغربى على مجموعة من المعلمين والأخصائيين استهدفت معرفة المهارات التى تحتاج إلى تنمية لدى تلاميذهم والبالغ عددهم ٤٢ معلماً وأخصائى من هذه المدارس ، وتحليل نتائج استطلاع الرأى تبين أن من أكثر مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعى قصورا ومنتشرة لدى التلاميذ المتخلفين عقليا بحسب نسب انتشارها هى :

- ١- العناية بالذات (المأكّل ، المشرب ، الاغتسال ، الملابس ، النظافة) .
- ٢- حماية النفس من المخاطر والتنقل من مكان إلى آخر .
- ٣- التعاون ومشاركة الآخرين وتحمل المسؤولية.

ولقد وجد أن كل مهارة تحصل على موافقة ٨٠% فأكثر من الأفراد الذين طبق عليهم استطلاع الرأى يعتبر من أكثر المهارات التى تحتاج إلى توجيه اهتمام المختصين لمحاولة تنميتها لدى هذه الفئة (مكى محمد مغربى ، ٢٠٠٨ : ٤) .

وتستفّق نتائج استطلاع الرأى مع بعض الدراسات التى تمت فى هذا المجال حيث توصلت دراسة " عفاف عبد الفادى " إلى التعرف على أهم مهارات العمل الاستقلالي للارملة للأطفال المتخلفين عقليا وتحديدّها " وكان منها " اعتماد الطفل المتخلف عقليا على ذاته فى الطعام والشراب - اعتماده على ذاته فى قضاء الحاجة والاغتسال - اعتماده على ذاته فى ارتداء الملابس " (عفاف عبد الفادى ، ١٩٩٧ : ٨) .

وفى نفس المجال توصلت دراسة " دراسة عبد العليم شرف " إلى فاعلية برنامج تدريبى لتنمية الوعى الأمنى والمهارات الاستقلالية المرتبطة بالأمان والثقة بالنفس لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية وأثر ذلك فى تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقليا " .
(عبد العليم شرف ، ٢٠٠١ : ٣٥)

كما توصل " جولد شتين " وآخرون (Golod stein et. al) إلى أن تدريب الأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعلّم " على بعض مهارات التواصل قد أدى آلى حدوث تحسن فى تفاعلهم الاجتماعى سواء بينهم وبين بعض أو بينهم وبين أقرانهم العاديين .

(Golod stein,et.al.,1997:20)

مهارة العمل الاستقلالى

Skill Independent Work

١- مفهوم العمل الاستقلالى :

تعددت تعريفات العمل الاستقلالى نتيجة لتعدد وجهات نظر العلماء وتخصصاتهم والفلسفة التى يعتنقها كل منهم فنجد أن :

يعرف عبد العزيز القوصى (١٩٨١) الاستقلالية بأنها اعتماد الشخص على نفسه فى الفكر والعمل وأن يتصل بالمجتمع ويشعر بمسئوليته نحوه وبحقوقه عليه وينسجم مع المجتمع وأن يشعر بالثقة بالنفس وأن يقدر ذاته حق قدرها عن طريق التفاعل الكافى مع كل من الجانب المادى والجانب الاجتماعى تفاعلا عمليا يترتب عليه وضعه فى المكان اللائق باستعداداته (عبد العزيز القوصى ، ١٩٨١ : ٣٣٧) .

يرى عادل عز الدين (١٩٨٢) أن الاستقلالية كسمة اجتماعية سوية عند الأطفال تبدأ من نضالهم الأولى فى الجلوس والوقوف والقفز والمشى والتسلق بأنفسهم بواسطة التحكم فى مهاراتهم الحركية والأفعال السلوكية فى مرحلة الطفولة المبكرة وشعورهم النامى بالكفاية والاعتماد على الذات فى ؟أثناء فترة الطفولة الوسطى . بينما نجد أن الاستقلال فى مرحلة المراهقة المبكرة (١٢ - ١٤) سنة يعتبر سمة من سمات الشخص اليافع (عادل الأشول ، ١٩٨٢ : ٤٨٩) .

ترى هدى برادة (١٩٨٣) أن الاستقلال هو الاعتماد على النفس والإحساس بالذات والشعور بالحرية وإحساس الفرد بأن له حق الاختيار (هدى برادة ، ١٩٨٣ : ٣٥٤) .

ويذكر سعد جلال (١٩٨٥) أن موارى Muarray يؤكد على مبدأ الدافعية عند النظر للعمل الاستقلالى فهو يرى أنه دافع يسعى إليه الإنسان لتخفيف التوتر فى حياته الناتج عن الحاجات التى يحس بها فى داخله " حرية - تأكيد الذات - الاختيار " .

(سعد جلال ، ١٩٨٥ : ٧٣٠)

كما يرى أن أريكسون يؤكد على أن العمل الاستقلالى سلوك يكتسبه الطفل من خلال علاقته بأبويه وخاصة الأم فى المراحل الأولى من حياة الطفل عن طريق اكتساب الطفل الثقة بنفسه والتى تأتى من خلال رضاعة الطفل من ثدى أمه .

(سعد جلال ، ١٩٨٥ : ١٧٦)

يعرف حامد زهران (١٩٩١) الاستقلال عند الطفل بأنه الحاجة إلى تحمل بعض المسؤولية (ثم تحمل المسؤولية كاملة لاحقاً) والشعور بالحرية والاستقلال في تسيير أموره بنفسه دون معونة من الآخرين مما يزيد ثقته في نفسه ، وتصبح له شخصية مستقلة أو وجهة نظر خاصة (حامد زهران ، ١٩٩٥ : ٢٩٧) .

يعرف حمدي ياسين (١٩٩١) الاستقلال بأنه شعور المرء بالثقة والأمن وقدرته على إصدار القرارات وتحمل مسؤولية الذات والآخر مع إتجاز الأهداف بثبات دون الاعتماد على الآخرين (حمدي ياسين ، ١٩٩١ : ٥٥) .

يعرف السيد عبد اللطيف (١٩٩٤) الاستقلال بأنه قدرة الطفل على الاعتماد على نفسه أو الثقة بها ، والإحساس بقيمة الذات ، وتحمل المسؤولية والقدرة على إبداء الرأي ، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين داخل نطاق الأسرة وخارجها (السيد عبد اللطيف ، ١٩٩٥ : ٣١) .

يعرف مكى محمد مغربي(٢٠٠٨) العمل الاستقلالي هو " اعتماد الطفل المتخلف عقلياً على نفسه والقيام بحاجاته الأساسية مثل (ارتداء الملابس - قضاء الحاجة والاغتسال - الطعام - الشراب - النظافة الشخصية) .

(مكى محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٢٣)

من التعريفات السابقة يتضح أن العمل الاستقلالي يشمل : (القدرة على إتجاز الأهداف - تحمل المسؤولية - القدرة على اتخاذ القرارات الهامة - القدرة على التأثير على الآخرين - عدم الاستجابة للضغوط والمؤثرات الخارجية للبيئة - الاعتماد على النفس - إحساس الفرد بحق الاختيار - تفاعل الفرد الكافي مع الجانب المادي والاجتماعي - شعور بالحرية - اتخاذ القرار والإحساس بالأمن - القدرة على إبداء الرأي - قضاء حاجة الطفل لحاجته ومأكله وملبسه) (مكى محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٢٣) .

كما يتضح أيضاً من التعريفات السابقة أن العمل الاستقلالي سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل وذلك من خلال إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة في جميع المجالات والتي تؤكد ما يلي : إعطاء الطفل بعض المسؤوليات التي تتناسب مع سنه - رعاية الوالدين للطفل - تدريب الطفل على العمل الاستقلالي حتى تنمو لديه مهارات العمل الاستقلالي - منح الطفل استقلالا تدريجياً (مكى محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٢٤) .

الخصائص والسمات المميزة للأطفال المستقلين والاعتماديين :

(أ) السمات المميزة للطفل المستقل :

- قادر على إبداء الرأي واتخاذ القرارات الخاصة به .
- (عثمان فراج ، ١٩٩٠ : ١٢٦)
- يعتمد على نفسه فى الفكر والعمل . (فؤاد قلاده ، ١٩٧٦ : ٤٤)
- يتحكم فى دوافعه العاطفية
- (جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى ، ١٩٧٨ : ٢٦)
- لديه قدره على الضبط الذاتى فى أفعاله فهو يعتمد على مرجعية الذات
- (فاروق صلاى ، ١٩٨٢ : ١١٠)
- ناضج انفعالياً
- (سعد جلال ، ١٩٨٥ : ١٠٩)
- يشعر بحريته فى اختيار ملابسه ، أصنافه (السيد على ، ١٩٩٢ : ٨٨)
- لديه ضبط داخلى .
- قادر على تحديد القيم الشخصية المقبولة اجتماعياً .
- (السيد عبد اللطيف ، ١٩٩٥ : ١٨٥)

(ب) الخصائص المميزة للطفل الاعتمادى :

- التماس عون الآخرين لبلوغ الأهداف (عثمان فراج ، ١٩٩٠ : ٢٠٠)
- التماس القرب من الآخرين .
- (جابر عبد الحميد وسليمان الخضرى ، ١٩٧٨ : ٤٠)
- غير ناضج انفعالياً
- (سعد جلال ، ١٩٨٥ : ٦٦)
- يعتمد على نفسه فى تكوين علاقات اجتماعية داخل الأسرة وخارجها
- (استقلال اجتماعى) . (ممنوحة سلامة ، ١٩٩٢ : ٥٥)
- الالتماس لتكوين علاقات مع الآخرين . (سعد جلال ، ١٩٨٥ : ٦٥)
- لديه ضبط خارجى فقط (السيد على ، ١٩٩٢ : ٩٥)
- غير قادر على تحمل المسؤولية (السيد عبد اللطيف ، ١٩٩٥ : ٢٠٤)

٣. العوامل المؤثرة في العمل الاستقلالي:

لقد أشارت العديد من الدراسات إلى ارتباط العمل الاستقلالي ببعض العوامل

الأخرى مثل :

أ) الأسرة:

الأسرة تعتبر إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والخلية الأولى التي يشبع فيها الطفل حاجاته ورغباته وبسبب أهمية دور الأسرة في تحقيق الاستقلال وإكساب الأطفال السلوك الاستقلالي وتدعيمه فقد تعددت الكتابات والمؤلفات والدراسات التي عالجت دور الأسرة في هذا المجال بحيث يصعب حصرها منها :

عبد الرحمن القوصى (١٩٨١) ، ليفين (1981) Levine ، هيثريجتون وآخرون (1986) Hetherington, M. et al. ، جيديبالدي (1983) Guidubalid, J. ، سعد جلال (١٩٨٥) ، نجاح عبد الشهيد (١٩٨٦) ، فاروق جبريل (١٩٨٦) ، سهير كامل (١٩٨٧) ، نور الهدى محمد (١٩٩٠) ، كلاين (1991) kleine ، عفاف عبد الفادي (١٩٩٧) ، حامد زهران (١٩٩٥) .

وتوصلت هذه الدراسات والأبحاث والمؤلفات إلى ما يلي :

- ينبغي تعويد الأطفال بصفة عامة ، والأطفال المتخلفين عقليا بصفة خاصة على الاستقلال الشخصي والاجتماعي في القيام بأعباء الحياة من غير الاتكال على أحد غيرهم في كل شيء حتى يمكنهم أن يقوموا بواجبهم نحو أنفسهم ونحو المجتمع .
- اتفقت جميع الدراسات على أن حرمان الطفل من أحد والديه أو كليهما يرتبط ارتباطا موجبا بالاعتماد على الآخرين والسلوك المضاد للمجتمع والسلبية وعدم التعاون مع الآخرين والصعوبات الاجتماعية والنفسية .
- الأسرة هي البيئة القادرة على تحقيق مطالب النمو النفسي والاجتماعي للطفل وأنها تقوم بدور لا تستطيع أية مؤسسة أخرى أن تقوم به .
- يجب على الآباء القيام بتكليف الأبناء بالأعمال سريعة التأثير في ضبط سلوكهم تلك الأعمال التي تتطلب اختيارات مقبولة اجتماعياً *Socially acceptable direction* بدون ضرر أو أذى لإحساس الطفل بالتحكم الشخصي أو الذاتي *Without mjuring the Childs Sence of Self-Control* هذا بالإضافة إلى أنه يجب على الآباء أن يكونوا متسامحين بمعقولية فمن الثابت أن هذا السلوك تجاه الطفل يخلق طفلا متوافقا اجتماعيا ويكتسب استقلالاً ذاتياً .

- أهمية وعى الأسرة وخاصة الأم بأهمية تدريب طفلها على الاستقلال باعتماده على نفسه وإبداء آرائه وتعليمه التفكير الناقد . فالأم التى تعانى من نفاذ الصبر وقلة الانتباه نحو طفلها لا تساعده على أن يسلك سلوك العمل الاستقلالى بل الاعتماد على الآخرين .

- عدم التدخل فى الممتلكات الخاصة بالطفل ولعبه ، وتفكيره ، واختياراته .
- عدم حرمان الطفل المعاق ذهنيا من متعة اللعب بالأشياء بل يجب تعويده على الاعتماد على نفسه بما يتناسب مع سنه وقدراته .

- الأسرة مسنولة عن تكوين مفهوم الطفل المتخلف عقليا عن ذاته وتقييمه لها بما توفره من إشباع للحاجات النفسية الأساسية .

- الأسرة من أهم المؤسسات التى تنقل للثقافة المساعدة إلى الصغير وتعدده للحياة الاجتماعية ليصبح عضوا فى جماعة يتأثر بالصعوبات التى تعانى منها الأسرة وخاصة الأم .

ب) المستوى الاقتصادى/الاجتماعى:

يعتبر متغير المستوى الاقتصادى/الاجتماعى من المتغيرات التى لها أهمية كبيرة فى تحديد مفهوم العمل الاقتصادى حيث يتأثر الطفل بمركز الأسرة فى المجتمع .

توصلت كل من دراسة موشمان (1986) *Moshman* ، ملاكلان *Mclanahan*(1987) إلى أهمية وجود الطفل فى أسرة ذات مستوى اقتصادى اجتماعى مرتفع لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى وبالتالي اعتماد الطفل على نفسه فى التصدى بمفرده بالمهارات اللازمة للحياة اليومية .

(*Moshman,1986:156*) (*Mclanahan,1987:98*)

يذكر عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش أن المستوى الاقتصادى الاجتماعى متغير بالغ الأهمية نظرا لما يقترن به أو يصاحبه وما يترتب عليه من أنماط سلوكية ويتمثلها الفرد وتحدد بدورها تفكيره وتوجه استجاباته تفاعلا وتوافقاً مع ما يتعرض له ويعايشه فى حياته اليومية وحياة مجتمعه من أحداث وتطورات (عبد السلام عبد الغفار، إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٠ : ١٤٥)

وعلى ضوء ما سبق فإنه يمكن القول أن نتائج الدراسات التي تصدت لدراسة العلاقة بين العمل الاستقلالي والمستوى الاقتصادي/الاجتماعي قد اتفقت على وجود علاقة قوية بينهما .

ويمكن أن يستخلص مما سبق أن كلما ارتفع المستوى الاقتصادي/الاجتماعي زاد تقدير الذات وبالتالي يزيد التوافق النفسي والاجتماعي العمل الاستقلالي . (مكي محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٢٦)

ج) الجنس :

طريقة التنشئة الاجتماعية التي تنتهجها الأسرة في تدريب الطفل الذكر على العمل الاستقلالي تختلف عن الطريقة التي تنتهجها في تدريب الأنثى على العمل الاستقلالي .

يرى هنري وماير أن البنت عادة تفتطم متأخرة شهراً أو نحو ذلك عن الولد ، لكن الأهم من ذلك هو أنه خلال العام الثاني والثالث والرابع من حياة الطفل تميل الأمهات إلى جعل البنات يقللن من اعتمادهن في مجالات أكثر تنوعاً من الصبيان فكل البنات يستطعن الاستمرار في المحاكاة والاعتمادية للتشبه بالكبار للتعرف على الجنس اللائق. أما الولد فلا يمكن أن تظل الاعتمادية هي المصدر الرئيسي للتعرف على الجنس فعلى الصبي أن يعتمد على الخريطة المعرفية لأدوار الذكورة مثل حرية التعبير والسيطرة على الأشياء أو الأشخاص فإن الصبي وهو ينمي ذكورته يجب أن يحصل على التعزيز للأفعال الصريحة في السيطرة على البيئة والاستقلال . (هنري وماير ، ١٩٨٢ : ١٩)

يشير عماد الدين إسماعيل إلى أن التفرقة بين الذكر والأنثى تستمر طوال الحياة ففي حين يتوقع من الذكر أن يكون أكثر استقلالية وموضوعية ونشاط وأقوى على التنافس وأكثر مهارة في المهنة وقادراً على اتخاذ القرار بسهولة وثقاً من نفسه وطموحاً ، وتتوقع الثقافة من الأنثى صفات الطاعة والسلبية والرقّة والإحساس بمشاعر الغير والهدوء (محمد إسماعيل ، ١٩٩٠ : ١٧٠) .

مما سبق يتضح وجود فروق بين الجنسين في العمل الاستقلالي ترجع إلى التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل .

د) المدرسة :

يرى " السيد عبد اللطيف " تزداد أهمية المدرسة كلما تحرر الطفل من أسرته وأعتد على نفسه فكلما نمت الطفل كلما قل تأثير الأسرة عليه وأزداد تأثير المدرسة ، فهي ليست مكان للتعليم فقط ولكنها مكان يتحدد من خلاله شخصية الطفل ، وتنمو فاعليته في المجتمع فالمدرسة تغرز في الطفل اعتماده على نفسه والإحساس بقيمة ذاته من خلال علاقاته مع زملائه داخل الفصل وتنصب الفلسفة التربوية في ثلاث أشكال :

- الفلسفة الضابطة :

وهي تكون من جانب واحد فالمدرس يعرف كل شيء والتلميذ هو المتلقى لا يعرف سوى ما يلقيه عليه المدرس .

- الفلسفة الهادئة الموجهة :

هي فلسفة بها قدر من الحرية مع قدر من التوجيه والضبط اللازم للنمو .

- الفلسفة الحرة :

التي تعطى الفرص الكافية لنمو إمكانيات التلميذ اجتماعيا وافتعاليا وذهنيا دون أن تظلم التلميذ بالحماية الزائدة أو الشدة وهي فلسفة فوضوية فالتلميذ حر في كل شيء (السيد عبد اللطيف ، ١٩٩٥ : ٥٣) .

ويرى مكى محمد مغربي أن أفضل فلسفة هي الفلسفة الهادئة الموجهة حيث تساعد على تنمية مهارات العمل الاستقلالي والتعاون مع الآخرين .(مكى محمد مغربي، ٢٠٠٨ : ٢٧)

هـ) تجارب الإحباط والفشل :

إن الطفل المتخلف عقليا يعيش تجارب من الإحباط والفشل في أداء الكثير من الأعمال التي يقوم بها الطفل العادى ولا يحقق النجاح إلا القدر اليسير ليس فقط بسبب قصور قدراته العقلية ولكن نتيجة لعدم نضجه اجتماعيا مما يؤثر على عدم اكتسابه المهارات الأساسية اللازمة للحياة اليومية وما يترتب عليه من قلق وغياب للدافع وفقدان الثقة في النفس وعدم قدرته على تغيير نمط حياته التي تحفز له المحاوله لخوفه من الفشل والاعتماد على نفسه في الطعام والشراب وقضاء الحاجة وارتداء ملابسه بما يحقق له اكتساب سلوك العمل الاستقلالي . (عثمان فراج ، ١٩٩٠ : ١٢)

النضج الاجتماعي

مقدمة:

اتخذت دراسات الطفولة في السنوات الأخيرة اتجاها جديدا ونظرت إلى الطفل على أن له وجود اجتماعي مثل وجوده الجسمي والعقلي ، فالطفل كائن حي يحيا في مجتمع يتفاعل معه ، ويؤثر فيه ، ويتأثر به ، فدعامات الشخصية يتم وضعها في السنوات الأولى من حياة الطفل ، وهذه الدعامات تقوم على فكرة التفاعل الاجتماعي ، ولذا فإن عملية النمو الاجتماعي تحدث من الميلاد وتتأثر في المقام الأول بالأسرة والمقربين من الطفل ، ويتمثل دور الأسرة والمقربين في ترسيخ التفاعل بتزويده بالاستجابات الصحيحة لأن الطفل يتعلم قدر كبير من السلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد (Smith,1995,35) .

فالسمة الأولية للسلوك الاجتماعي للفرد ترجع إلى المرحلة الأولى من حياته وإلى علاقاته بأفراد أسرته واتجاهات هؤلاء الأفراد وأنماط سلوكهم ، وتتكون الدعامات الأولى للشخصية في محيط الأسرة في مرحلة الطفولة ، وتعمل العلاقات الأسرية على تطبيع الطفل وتنشئته على السمات الاجتماعية السائدة في الأسرة التي تشتقها من علاقاتها بالمجتمع الخارجي ومدى تشربها لثقافته (عبيد إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ٣٩) .

فالنضج الاجتماعي عملية تعلم ، وهي لا تتم في الأسرة فقط ، وإنما من خلال جميع المؤثرات الاجتماعية التي يشارك فيها الفرد مثل المدرسة وجماعة اللعب ، وهي عملية تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، وهي تستند أساساً إلى عملية التعلم الاجتماعي التي تعتبر تفاعلاً بين الطفل والمجتمع المحيط به في المواقف المختلفة التي يتضمنها ، ونجد أنها تتعلق بانتماء الفرد في المجتمع ، وثقافة هذا المجتمع هي التي تحدد مدى نضج هذا الفرد من الناحية الاجتماعية ، وهي من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين (أحمد مصيلحي ، ١٩٩٤ : ٦٩) .

ومن هنا نجد أن شخصية الفرد لا تولد مع الفرد وإنما تتكون وتنمو تدريجياً بتفاعل الفرد في المحيط الذي ينشأ فيه وقبل أن نعرف مفهوم النضج الاجتماعي نعرف ما هو النضج :

النضج *Maturation* يعرف فرج عبد القادر طه النضج بأنه : " الاكتمال والإحكام ، وهو في النمو بلوغ التطور درجة الاكتمال وتماهه خلال عملية النمو المطردة في الإنسان والتي تختلف من مرحلة عمرية لأخرى ليكون تمام اكتمالها في الرشد ، ولا يمكن القول بأن هناك معياراً ثابتاً للنضج ولكم يشار دوماً إلى النضج باعتباره اكتمال

الوظائف الجسمية والنفسية والاجتماعية بعامة كما أن الوظائف الجسمية بعامة تكتما خصائصها مع الرشد ، وهى ما تحدده الفحوص الطبية إلا أن الوظائف النفسية قد تبقى غير ناضجة نتيجة لضعف بناء الأنا مما يشير إلى اضطراب الوظائف الاجتماعية وعم النضج فى مجال العلاقات الإنسانية (فرج طه ، ١٩٩٣ ، ٨٠) .

١- الجذور التاريخية لمفهوم النضج الاجتماعى:

ظهر مفهوم النضج الاجتماعى فى عام ١٩٤١ عندما اتجه دول *DOLL* إلى اعتباره المحك الأول للتعرف على المتخلفين عقليا واستخدمه بمعنى الصلاحية الاجتماعية وقد ذكر فاروق صادق أن " دول " اقترح أن تقاس هذه الصلاحية الاجتماعية بمقياس أسماه فاينلاند للنضج الاجتماعى نسبة إلى مدرسة فاينلاند لتدريب وتأهيل ضعاف العقول بالولايات المتحدة الأمريكية ويتكون هذا المقياس من ١١٧ سؤال مرتبة فى ثمانية مجالات لقياس المهارات الاجتماعية منذ الميلاد حتى ما فوق ٢٥ سنة اشتملت أجزاءه على العناية فى (الملابس ، وتوجيه الذات ، الاتصال ، المهنة ، التطبيع الاجتماعى ، تناول الطعام) (فاروق صادق ، ١٩٨٢ : ٧) .

انتقل هذا المفهوم إلى علم النفس ليستخدم فى المجالات السلوكية والاجتماعية تحت مصطلح النمو الاجتماعى والكفاءة الاجتماعية والعديد من الباحثين يستخدمونه بدلا من مفهوم النضج الاجتماعى باعتبار أنه مرادف له إلا أن مفهوم النمو الاجتماعى يتوقف على النضج الاجتماعى ويعتبر مرحلة تالية على النضج الاجتماعى .

فى هذا الصدد تعرف انتصار يونس النمو الاجتماعى بأنه " اكتساب السلوك الاجتماعى الذى يساعد على التفاعل مع أفراد ثقافته ، وهو يتوقف على مستوى النضج " (انتصار يونس ، ١٩٧٤ : ٧١) .

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه كل من منقولا من عبير محمد إبراهيم ، ويلاردالسن *Welardalson(1962)* ، فؤاد قلادة (١٩٧٦) ، كمال دسوقي (١٩٧٩) ، جولدنسن *Goldenson(1987)* ، دائرة المعارف البريطانية الحديثة *The new encychopedia fritannica* (١٩٨٦) ، كمال دسوقي (١٩٩٠) . (عبير إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ٤١)

أما مفهوم الكفاءة الاجتماعية فهو مفهوم مركب وليس بسيطا لكنه متعدد الأبعاد ومن ثم اختلفت دلالاته لدى الباحثين . نجد دول *Dool* يؤكد على أن الكفاءة الاجتماعية هى نتيجة النضج الاجتماعى وليس مرادفا لها (*Dool,1953:57*) .

٢. مفهوم النضج الاجتماعي :

تعددت تعريفات النضج الاجتماعي ويرجع ذلك إلى تعدد وجهات نظر العلماء وتخصصاتهم بالإضافة إلى أن النضج الاجتماعي مفهوم مركب وغامض .

يعرف " دول " النضج الاجتماعي " أنه عبارة عن جوانب السلوك التي تشير إلى التوافق الشخصي ككل ، مما يبدو في عدد من الخصال التي تتجلى في كل من اعتماد الشخص على نفسه ، واستقلاله وتفاعله مع الآخرين وتحمله لبعض المسؤوليات بما يلائم عمره وثقافته . (Dool,1953:12)

يرى زيغلر Zigler أن الأفراد الناضجين اجتماعياً هم الأفراد الذين يتأثرون من تعاملهم مع بيئتهم يومياً ، والذين يؤدون وينجزون في المدرسة ، ويبعدون عن المتاعب والمشاكل التي تقع تحت طائلة القانون ، ويطبقون علاقات جيدة مع غيرهم (Zigler,1972:173) .

يعرف ولمان Wolman النضج الاجتماعي عبارة عن دليل أو مرجع لمستوى النمو الاجتماعي الذي يشتمل على اكتساب السلوك الاجتماعي والمعايير المتوقعة في عمر معين (Wolman,1973:350) .

تري انتصار يونس أن الشخص الناضج اجتماعياً هو الذي يدرك أن سعادته وثيقته الارتباط بمساعدة غيره من الناس كما أن الشخص الناضج من الناحية النفسية هو الذي لا يركز اهتمامه على ذاته وإشباع رغباته وإنما يراعى في كل أفعاله مصلحة المجتمع الذي هو عضو فيه (انتصار يونس ، ١٩٧٤ ، ١٨١) .

يعرف فؤاد قلاده النضج الاجتماعي " أنه الحالة التي بها يتعلم كيفية التعامل مع الغير ويعرف بها حقوقه وواجباته " (فؤاد قلاده ، ١٩٧٦ : ٧١) .

يعرفه فاخر عاقل في معجم علم النفس بأنه " درجة التحرر من الحاجة إلى رقابة الوالدين أو سواهما من الراشدين الآخرين (فاخر عاقل ، ١٩٧٧ : ١٠٦) .

ويؤكد عادل عز الدين الأشول في موسوعة التربية الخاصة بأن النضج الاجتماعي هو " درجة التحرر من الحاجة إلى المساعدة أو رقابة الوالدين أو سواهما من الراشدين الآخرين ، أي درجة استقلالية الفرد واعتماده على ذاته " .

(عادل الأشول ، ١٩٨٧ : ٨٨٣)

يعرف كمال دسوقي النضج الاجتماعي : بأنه قدرة الطفل على تحقيق الأفعال

التالية :

أ - يحب الآخرين ويثق بهم في توقع للمعاملة منهم بالحب والثقة .

ب- يحب الآخرين ويهتم بهم وأن يقيم علاقات شخصية ترضى وتندوم .

ج- يحس أنه جزء من الكل وهو فرد في الجماعة .

د - يحترم الاختلافات الكثيرة بينه وبين غيره من الناس .

هـ- لديه الاهتمام بجيرانه والانشغال عليهم الأقربين منهم والأبعد في البيت والبيئة .

(كمال دسوقي ، ١٩٨٨ : ٢٤)

ويشير ستوب *Stuap* إلى أن النضج الاجتماعي " هو العملية التي يتم من خلالها

نقل القواعد ومعايير السلوك والتوقعات المعروفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال

مراحل النضج والنمو والدوافع المرغوبة وهي تهتم بجميع مظاهر نمو شخصية الطفل

وسلوكه الاجتماعي (*Stuap, 1980:221*) .

يعرف سعد جلال النضج الاجتماعي " بأنه اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يساعد

الطفل على التعامل مع أفراد البيئة (سعد جلال ، ١٩٨٥ : ٢٠٢) .

وتعرفه ميرفت منير إبراهيم النضج الاجتماعي هو " جوانب السلوك التي تشير إلى

توافق الشخص ككل ، مما يبدو في عدد من الخصال التي تتجلى في كل من اعتماد الشخص

على نفسه ، واستقلاله ، وتفاعله مع الآخرين وتحمله لبعض المسؤوليات الاجتماعية مما

يلائم عمره الفردي من ناحية وثقافة مجتمعه من ناحية أخرى " .

(ميرفت النونو ، ١٩٩٠ : ٦٧)

ويتفق مع التعريفات السابقة أحمد عبد المعبود حيث أشار إلى أن النضج الاجتماعي

" عملية مستمرة في حياة الفرد من خلالها يستطيع أن ينمي سلوكه الاجتماعي ويكون قادر

على التفكير المستقل ، ويعتمد على ذاته وأن يتحمل المسؤولية الاجتماعية التي تلائم عمره

الزمني والعقلي " (أحمد مصيلحي ، ١٩٩٤ : ٦٨) .

ويعرف جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفا في النضج الاجتماعي بأنه " تنمية

الفرد واكتسابه للمعايير الاجتماعية والسلوك الذي يعتبر معيارا للراشدين أو لمرحلتهم

العمرية ، والنضج الاجتماعي يعني استقلالية الفرد وتحرره من الحاجة إلى عون الآخرين

ومتابعتهم له " (جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفا في ، ١٩٩٥ : ٣٦٠٩) .

وتعرفه عيبر محمد إبراهيم بأنه هو " اكتساب الفرد للسلوك الاجتماعي الذي يتناسب مع مرحلته العمرية واعتماده على نفسه في جميع المسؤوليات الاجتماعية الملائمة لمرحلته العمرية " (عيبر إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ٤٢) .

يعرفه مكي محمد مغربي " جودة أداء الطفل المتخلف عقلياً في حماية النفس من المخاطر والتنقل من مكان إلى آخر ، ومهارة التعاون ومشاركة الآخرين وتحمل المسؤولية ، وضبط نفسه وتوجيهها وتحمل المسؤوليات الاجتماعية وحب الناس وتقديرهم " .
(مكي محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ١١)

ومن التعريفات السابقة يستخلص الباحث ما يلي:

- النضج الاجتماعي هو عملية مستمرة .
- النضج الاجتماعي سلوك مكتسب من البيئة التي حولنا .
- يجب أن ندرب أطفالنا على الاعتماد على النفس حتى ينمو لديه النضج الاجتماعي .
- الطفل غير الناضج اجتماعياً لديه قصور في بنائه النفسي .
- هناك تناقض بين الأطفال الناضجين اجتماعياً والغير ناضجين في معظم الأشياء التي تحيط بهم في الحياة .
- إن كل ناضج اجتماعياً ينمو في ثلاث أبعاد : النمو من الاعتمادية إلى الاستقلالية - النمو من عدم الكفاءة إلى الكفاءة - النمو من عدم المسؤولية إلى تحمل المسؤولية .

(مكي محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٣٠)

٣- الخصائص والسمات المميزة للأطفال الناضجين اجتماعياً :

لقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث للتعرف على سمات الأفراد الناضجين اجتماعياً ، وأتضح من هذه الدراسات أن هناك العديد من تلك السمات حيث وضع كلا من : ويلارد السون (1962) Welard ، زيجلر (1972) Zigler ، انتصار يونس (١٩٧٤) ، فؤاد قلادة (١٩٧٦) ، كمال دسوقي (١٩٨٨) ، ستوب (1980) Stup ، سعد جلال (١٩٨٦) ، جولدسن صن (1987) Goldenson ، عادل الأشول (١٩٨٦) ، ميرفت النونو (١٩٩٠) ، أحمد مصيلحي (١٩٩٤) .

ويلخص مكى محمد مغربى ما توصلت إليه الدراسات السابقة من خصائص للفرد الناضج اجتماعيا ما يلى :

- الذى يشعر بحريته وقادر على توجيه سلوكه .
 - المعتمد على نفسه ، والقادر على تحمل المسؤولية وعلى قدر كبير من الثبات .
 - أن يشعر بالرضى عن حياته .
 - أن يكون على علاقة طيبة مع جيرانه ويهتم بالوسط الذى يعيش فيه .
 - المتحرر من الميل للانطواء أو الانعزال عن الآخرين .
 - أن يكون على علاقة طيبة مع أسرته ويشعر أن الأسرة تحبه ويشعر فى محيطها بالأمن واحترام أفراد أسرته له .
 - يعرف كيف يحافظ على نفسه ، ويرسم خططا واضحة لحياته المقبلة ويحاول أن يحققها فى حياته الواقعية .
 - أن يحترم فردية كل شخص .
 - أن يعرف أن سعادته وثيقة الارتباط بسعادة غيره من الناس .
 - أن يكون قادرا على بذل مجهود على حساب وقته ليسعد الآخرين ويمتددهم وقادر على التعامل مع معارفه ومع الغرباء .
 - يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة .
 - يتسم بالتعاون والتسامح والإيثار والمرونة .
 - أن يحب الآخرين ويهتم بهم وأن يقيم علاقات شخصية ترضى وتلوم .
 - أن يكون لديه مستوى مرتفع من الطموح والأمل بالفوز .
 - الذى يشعر بالانتماء لأسرته ومدرسته وزملائه .
- (مكى محمد مغربى ، ٢٠٠٨ : ٣١)

٤. أهمية النضج الاجتماعى :

تظهر أهمية النضج الاجتماعى فى أن الشخص الناضج اجتماعيا هو الذى يدرك أن سعادته وثيقة الارتباط بسعادة غيره من الناس ، كما أن الشخص الناضج من الناحية النفسية هو الذى لا يتركز اهتمامه حول ذاته وإشباعها ، وإنما يراعى فى كل أفعاله مصلحة الجماعة التى هو عضو فيها ، وعلاقاته بأفراد الجنس الآخر لا يشوبها الخوف .

(انتصار يونس ، ١٩٧٤ : ١٨١)

ومن خلال النضج الاجتماعي يكتسب الطفل الكثير من المعايير التي تعتبر بمثابة أطر يرجع إليها الفرد وهذه المعايير تختلف فيما بينها من حيث درجة تشدد الجماعة في إلزام الفرد بها ، فلكل جماعة معاييرها التي يلتزم أفرادها بها وهذه المعايير هي التي تحدد العلاقة بين البيئة والقدرات والخواص الخلقية للطفل ، كما أن للنضج الاجتماعي أهمية في كسب المهارة والدقة مع التفاعل مع الناس في كل الميادين ، وللنضج الاجتماعي أهمية في إحداث التغيرات التي تطرأ على قدرة الإنسان على التعامل مع غيره في الأسرة والجيرة (ويلارد أولسون ، ١٩٦٣ : ٣٥) .

وتتضح أهمية النضج الاجتماعي للطفل حيث أنه من خلال النضج الاجتماعي السليم يكتسب الطفل السلوك والمهارات والخبرات التي تسهل له التعامل والتوافق مع الجماعة ، لأن حياة الطفل الاجتماعية تخضع للتطور والارتقاء ، وهذا بدوره يتم من خلال علاقته بالأفراد المحيطين به في الأسرة كمصدر للحب والحنان والإشباع النفسي ، ومن خلال هذه العلاقات يكتسب الطفل سلوكاً ومعاييراً وأدواراً اجتماعية تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، ويكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ، ومن خلال النضج الاجتماعي ينشأ تفاعل الفرد مع المجتمع بأعلى مستوياته ، ونتيجة لعملية التفاعل يكتسب الأطفال شخصيتهم (عيبر إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ٤٢) .

٥. العوامل المؤثرة في النضج الاجتماعي:

تشير الدراسات إلى ارتباط النضج الاجتماعي ببعض العوامل

وهي :

أ) الجنس:

إن الفروق بين الجنسين متغير هام ، ومن خلال استعراض نتائج الدراسات والأبحاث المختلفة التي تصدت لدراسة العلاقة بين النضج الاجتماعي والجنس وجد أن نتائج هذه الدراسات كانت متناقضة

- يرى كنجهاث (1980) Kinghat ، ساج (1980) Sage، Calderon(2000) أنه لا توجد فروق بين الجنسين في النضج الاجتماعي .
- بينما يرى فريقاً آخر من علماء علم النفس أن الإناث أقل نضجاً اجتماعياً من الذكور مثل دراسة بيدرو زيان (1982) Bedrosion .

- بينما اتفقت دراسة نجدى ونيس (١٩٨٦) ، دراسة فاطمة عزت (١٩٩٠) على أن الذكور المتخلفين عقليا كانوا غير ناضجين اجتماعيا أكثر من الإناث .
قد ترجع الفروق بين الجنسين إلى أساليب الرعاية التي يتلقاها هؤلاء الأطفال وإلى التنشئة الاجتماعية .

يرى غسان يعقوب (١٩٨٢) ، جابر عبد الحميد وآخرون (١٩٨٩) أن لكل طفل استعداداته الفطرية المميزة له والتي تحدد له نمط تصرفاته وتجربته مع العوامل الخارجية وليست درجة النمو واحدة عند الأطفال جميعهم . (غسان يعقوب ، ١٩٨٢ : ١١) ، (جابر عبد الحميد وآخرون ، ١٩٨٩ : ١٩)

وتتضح الفروق بين الجنسين حينما يتعلم الطفل لدوره الجنسي فالذكور يتجهون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالا ومنافسة من الإناث اللاتي يتجهن إلى أن يصبحن أكثر أدبا ورأفة وتعلون من الذكور . (حامد زهران ، ١٩٩٥ : ٢٥٦)
ب) الثقافة :

تسمى " سامية فهمي " أن الثقافة تشكل الأطفال في سن حياتهم الأولى وبالرغم من وجود تشابه بين أفراد الثقافة الواحدة فإنه يوجد اختلاف الأفراد في نفس الثقافة الواحدة ويرجع ذلك إلى المتغيرات الثقافية مثل البيئة الجغرافية لأساليب تنشئة الطفل في البيئة الصحراوية تختلف عنه في البيئة الريفية والبيئة الساحلية . (إقبال بشير ، سامية فهمي ، ١٩٨٥ : ١٠٩)

يرى أحمد عزت أن مرحلة الطفولة ذات أهمية في اكتساب الثقافة حيث أن هذه الثقافة تؤثر في شخصية الطفل كفرد وكمجموعة عن طريق المواقف الثقافية ومن خلال التفاعل المستمر (أحمد راجح ، ١٩٩٠ : ٥١٧) .

ويشير بينجتون وآخرون *Pennington et al.* إلى الثقافة باعتبارها مجموعة القيم وطرق التعبير والممارسات الدينية ، وإن العوامل الثقافية تلعب دورا بارزا في النمو الاجتماعي فهي تشجع سلوكيات معينة أو لا تشجعها .

(*Pennington et al., 1999:34-35*)

ويذكر علاء الدين كفاقي بأن اجتماعية الطفل تظهر في موقفه من الثقافة ممثلة في العادات والعرف والآداب المراعاة في مجال الأسرة ، فالطفل يحلّل أن يفهم هذه العادات وتلك الآداب وأن يلتزم بها ، ويظهر إمتثال الطفل للأنماط الثقافية في طاعته الوالدية وسماع توجيهاتهما وحرصه على ألا يخالفهما .

(علاء الدين كفاقي ، ١٩٩٧ : ٨٦)

ج. الأسرة:

لقد تعددت المؤلفات والدراسات التي عالجت دور الأسرة وأهميتها ودورها على سبيل المثال منى حسن سليمان (١٩٩٨) ، ليلي كرم الدين (١٩٩٢) ، حامد العبد ونبييل حافظ (١٩٩٥) حيث يمكن استعراض :

- طبيعة العلاقات الأسرية المتبادلة التي تؤثر في النضج الاجتماعي للطفل أهمها :
* العلاقة بين الوالدين :

السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو شخصية الطفل بصورة متكاملة ومرتنة ، فالعلاقة السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي ، وإلى توافقه الاجتماعي أما الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة ، والأتانية ، والخزف ، والشجار ، وعدم الاتزان الانفعالي ، وإلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم ويؤكد ذلك كل من : (لويس مليكة ، ١٩٧٠ : ١٣٦) ، (السيد عبد اللطيف ، ١٩٩٥ : ٥٦) ، (Maccoby, E.E., 1980:1) ، (فؤاد البهي ، ١٩٨١ : ٢١) ، (حامد عبد السلام زهران ، ١٩٨٤ : ٢٥٦) ، (إقبال بشير ، سامية فهمي ، ١٩٨٥ : ٢١) .
* علاقة الطفل بالوالدين :

إن الجو الانفعالي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة له عامل كبير ومؤثر في إحداث النضج الاجتماعي حيث يشكل عاملا مؤثرا له قيمته وخطورته في تشكيل شخصية الطفل وعلى الرغم من أولى علاقات الطفل مع الأم عن طريق إشباع حاجاته البيولوجية ولها دور في تعليمه بعض أنماط السلوك الاجتماعي إلا أن نتائج الدراسات تؤكد أن لكل من الوالدين دور هام ومؤثر في تكوين شخصية الطفل وإكسابه مهارات النضج الاجتماعي وأن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم ، وعلاقة الوالدين مع الطفل تعتبر نموذجا لكل العلاقات الاجتماعية في المستقبل فحينما تكون العلاقة جيدة وتتسم بالرضا الانفعالي فإنها تشجع الطفل على التفاعل مع الآخرين ومن هذه الدراسات التي أكدت ذلك ، (أحمد عزت ، ١٩٩٠ : ٥٦٦) ، (ليلي كرم الدين ، ١٩٩٢ : ٦٦) ، (عفاف عبد القادي ، ١٩٩٧ : ٣٢) ، (حامد العبد ونبييل حافظ ، ١٩٩٥ : ١٥٣) ، (سميث ، 1995,50) ، (Kail, 1998:391) .

* سلوك الوالدين مع الطفل :

الأطفال الذين يشعرون بعدم حب آبائهم أو نيلهم لهم ينمو لديهم إحساس بالغربة، والذين يحيون حياة قاسية يتسمون بالإنسحابية ، كما أن الأطفال الذين يكونون في بيئة متساهلة ويتسم الآباء بالتساهل كلية غالبا ما يفشلون في تنمية ضوابط داخلية مناسبة ويميلون إلى الإندفاعية والتهور وعادة ما يكونون غير مراعين لحقوق ومشاعر الآخرين بالإضافة إلى أنهم قد يتسمون باللاإجتماعية . (عادل الأشول ، ١٩٩٦ : ٤١٢)

بينما البيانات الأسرية القادرة على إعطاء الدفاء والقبول للأطفال عادة ما تستخدم معايير ثابتة من النظام والتشجيع على الكفاءة الاجتماعية والانفعالية وإشراك الأطفال في المسؤولية وتحدد لهم دورا يقومون به مما يؤدي إلى غرس الصفات الإيجابية مثل الاحترام والثقة . (George.S.Paroff,2000:45)

وترى عبير محمد إبراهيم أن تفاعل الوالدين مع الطفل وتوفير جو من الحب والقبول يساعد الطفل على أن يصبح ناضجاً اجتماعياً .

(عبير إبراهيم ، ٢٠٠٥ : ٤٥)

* العلاقة مع الأخوة :

ترى سعاد بهادر أن التفاعل المتبادل بين الأخوة له دور لا ينكر في عملية النضج الاجتماعي للطفل ، وإكسابه العناصر المتبادلة المكونة للشخصية ، ويعتبر الأخوة مساعدين هامين في عملية النضج ، فمنهم يتعلم النظر في سلوكه وتصرفاته فيدرك الممنوع والمرغوب والمسموح به والصواب والخطأ ويبدأ في التفكير في نفسه من خلال تصرفاته ونظرتهم إليه ورأيهم فيه ، كما يعتبر الطفل أخوته الكبار نموذجا له يحتذى به ويتعلم منه أساليب السلوك الاجتماعي المقبول ، وعن طريقهم يشعر بالحب والعطف والحنان ، ويتمكن من تبادل نفس المشاعر معهم فيشعر بالطمأنينة وراحة البال . (سعاد بهادر ، ١٩٨٠ : ٤١)

وينكر حامد عبد السلام زهران بأن العلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل والخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل (حامد زهران ، ١٩٨٤ : ٢٥٦) .

يشير أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار إلى أن العلاقة بين الأخوة هى محصلة لعلاقة الطفل بكل من والديه وعلاقة الوالدين أيضا ، كما تكون العلاقة بين الأخوة انعكاسا للمناخ الأسرى ، إذا كانت العلاقة بين الوالدين وبين الوالدين والأطفال مضطربة ومتوترة عانت العلاقات بين الأخوة من نفس التوتر والاضطراب أما إذا كانت جميع العلاقات السابقة سوية وطيبة ساد المناخ الأسرى بالهدوء والاستقرار والتماسك .

(أحمد سلامة ، عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٨٠: ١٠٦)

أشارت نتائج كثير من الدراسات العربية إلى ارتباط أساليب المعاملة الوالدية غير السوية مثل الحماية الزائدة ، التدليل والقسوة ، التسلط ، التفرقة بالاضطرابات السلوكية بمختلف أنواعها وفقدان النضج الاجتماعى (محمد عبد المقصود ، ١٩٩٥: ٣٤) ، (محمد الشيخ ، ١٩٩٧: ٥٥)

د) جماعة الرفاق :

إن جماعة الرفاق لها تأثير هام فى النضج الاجتماعى حيث تمكن الفرد من القيام بأدوار اجتماعية وتكوين صداقات يوسع الأفاق الاجتماعية للفرد والاهتمامات الخاصة به وتساعد على اكتساب الأدوار الاجتماعية المناسبة له فى الحياة من هنا نجد أن هؤلاء الرفاق تقوم بينهم روح التعاون والمشاركة التى يحتاج إليها الفرد . (أحمد سلامة ، ١٩٨٠: ١١٠)

يذكر عبد الحميد سيد منصور ، ذكريا أحمد الشربيني أنه فى بداية مرحلة الطفولة الوسطى يتم إلحاق الطفل بالمدرسة فتتزايد مجموعة الرفاق التى يتعامل معها حيث يجد نفسه مع عدد كبير من الأقران من نفس السن مع اختلاف اتجاهاتهم ويتخذ التقارب والاتصاق مع الرفاق عمقا جديدا وقوة أكبر من تخليص الطفل من التمرکز حول الذات (عبد الحميد منصور ، ذكريا الشربيني ، ١٩٩٨: ٢٧٩) .

يذكر جابر عبد الحميد جابر بأن جماعة الرفاق تلعب دورا هاما فى تطبيع الطفل اجتماعياً فتزود الطفل بمعايير لسلوكه وبأدوار يقوم بأدائها وبنماذج يتوحد معها فهى توجه أنماطه السلوكية إيجابا أو سلبا فهى مصدر للمعلومات والإثارة .

(جابر عبد الحميد ، ١٩٩٤: ١٢٩)

فیتعلم الطفل كثيرا من الأنوار الاجتماعية فى إطار جماعة الرفاق فهو يتعلم كيف يكون قائد كما يتعلم كيف يكون مقودا ، وكيف يفتع الآخرين وكيف يفتنع بوجهة نظر الآخرين ، وكيف يخضع لرأى الأغلبية ، ويفهم الطفل نفسه على نحو أفضل عندما يتعامل مع أقرانه ويشعر بالإجاز عندما يحقق مكاتة عندهم ، فهو يستحقها بأتجازة وشخصيته فجماعة الأقران مجال حيوى يمكن أن يكتسب من خلالها الثقة فى نفسه ، وينمى فيها تقديره لذاته (علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧: ٣٤٩) .

ويضيف ديركاين *Durkin* أن لجماعة الأقران وظائف عديدة تشمل إسهامات فى عملية نمو الهوية الاجتماعية وتحقيق المشاركة فى معايير السلوك الاجتماعى ومزاولة المهارات الاجتماعية (*Durkin,1997:143*) .

يرى *Cole&Cole* إن المشاركة فى مجموعات الرفاق تدعم القدرة على الاتصال وفهم وجهات نظر الآخرين والتوصل إلى الأفراد الذين يكونون أفضل للصداقة وتعميق العلاقات معهم (*Cole&Cole,1993:540-561*) .

هـ) المدرسة :

فى مرحلة الطفولة الوسطى تلعب المدرسة إلى جانب المنزل دورا أساسيا فى تنشئة الطفل اجتماعيا وخلقيا فهى أول مجتمع يواجهه الطفل بعد المنزل .

(محمد عماد الدين إسماعيل ، ١٩٩٠: ٦٣)

والانتقال من المنزل إلى المدرسة ينقل الطفل إلى أنوار وإلتزامات وخبرات جديدة فهى تمدهم بمصدر غنى بالمعلومات وتجعلهم قادرين على الإحساس بالذات وتنمية العلاقات مع الآخرين (*Santrock,1993:448*) .

ويشير عبد الفتاح دويدار بأنها تعمل للعلاقات الاجتماعية تعمل على تطبيع الطفل وفق إطار عام بالنظم والقواعد والتقاليد (عبد الفتاح دويدار ، ١٩٩٦: ٢٢٢)
فالمدرسة تؤثر على النمو الاجتماعى والانفعالى للطفل بالإضافة إلى النمو الأكاديمى ، وتساعده على أن يدرك قواعد ومعايير المجتمع .

(*Stinson&Foster,2000:191-192*)

ويرى مكى محمد مغربى" أن المدرسة لها دور كبير ، وخاصة إذا كانت متخصصة يتعلم فيها المتخلفون عقليا فهى توفر لهم وسائل الاتصال المناسبة التى

تساعدهم على فهم حقوقهم وواجباتهم ويتحقق ذلك عندما يكون المدرس أكثر تخصصاً في التعامل مع المتخلفين عقلياً فيعين الطفل على تحقيق النضج الاجتماعي .
(مكي محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٣٦)

يشير " حامد العبد " أن المدرسة بما تملكه من وسائل تعليمية وكتاب مدرسي ، والنشاط المدرسي ، والتقويم والامتحانات ، والمناخ المدرسي ، والمباني المدرسية ، والإدارة المدرسية تلعب دوراً رئيسياً في ارتفاع أو انخفاض المستوى التحصيلي وبناء شخصيات التلاميذ أو إعاقته عن النمو (حامد العبد وآخرون ، ١٩٩٥ : ١٣٦) .

يرى مكي محمد مغربي أن دور المدرسة في النضج الاجتماعي دور مهم للغاية للتلاميذ وخاصة مدارس التربية الفكرية فهي تدرب الأطفال على مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي (مكي محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٣٦) .

٥) المدرس :

يذكر عبد المجيد سيد منصور ، ذكرياً أحمد الشربيني بأن المدرس يقدم للطفل الخبرات التي تساعد على نمو الحساسية الاجتماعية واختيار المعايير والقيم التي تمكنه من التوافق الاجتماعي وتؤثر سلوكيات المدرس على أداء الأطفال فالمدرسون الذين يستخدمون الدفاء والمساعدة والحنان مع أطفالهم يشجعون الأطفال على أداء السلوك الجيد، فهم المسئولون عن تحقيق الصحة النفسية (عبد المجيد منصور ، ذكرياً الشربيني ، ١٩٩٨ : ٣٨٣) .

ويرى عادل عز الدين الأشول بأن المدرس الذي يكون لديه الميل لمهنته ولديه الحساسية في إدراك قدرات الأطفال وميولهم عادة ما يقوى ويدعم إحساس الطفل بقدراته وكفائته ، ونقيض ذلك يساعد على تدعيم إحساس الدونية وعدم الكفاءة (عادل الأشول ، ١٩٩٦ : ٣٩٣)

٦- مظاهر النضج الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتوسطة :

❖ تكوين الصداقات :

تتسع بيئة الطفل الاجتماعية في هذه المرحلة حيث أصبح تلميذاً في المرحلة التي تضم مجموعة من الأصدقاء في نفس العمر ، وكذلك مجموعة من الراشدين الكبار " المعلمين " ويزداد تأثير جماعة الأصدقاء عليه خلال هذه الفترة .

(أسامة راتب ، إبراهيم خليفة ، ٢٠٠٠ : ١٠٣)

ويذكر كل من آمال صادق وفؤاد أبو حطب بأنه توجد عوامل تحدد اختيار الطفل في هذه المرحلة لأصدقائه ومن هذه العوامل سمات الشخصية فتحصل سمات المرح والألفة والتعاون والأمان والكرم والروح الرياضية على أعلى التقديرات عند الأطفال في اختيار أصدقائهم (آمال صادق ، فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٩: ٢٦٧) .

ففي تلك المرحلة ينتقى الطفل أصدقائه للمتشابهين معه في السلوك والشخصية والوفاء والفهم المتبادل (Etaugh&Rathus,1995:453) .

كما يؤكد علاء الدين كفاقي على أن الصفات الانفعالية والاجتماعية أكثر أهمية في اختيار الصديق من الصفات العقلية والمعرفية .
(علاء الدين كفاقي ، ١٩٩٩: ٣٥٢)

ويذكر كل من باباليا و أولنز Papalia&Olds بأن للصدقة تجعل للطفل أكثر قدرة على أن يحترم الآخرين ويبالغوا الاحترام .
(Papalia&Olds,1992:283)

وتزود الطفل بالمعلومات والمساعدة والعون والألفة والمودة فتجدها تمدد بالدفء مع الأفراد الذين يفتش لهم بأسراره (Santrock,1995:428) .

ويضيف دير كاين Durkin بأن للصدقة تشجع الأطفال على نمو الكفاءة الاجتماعية فتجعلهم أكثر فعالية (Durkin,1997:145) .

ويرى مكى محمد مغربي بأن الصداقة تقلل من إحساس الفرد بالعزلة حيث يجد من يشاركه في الإعاقة ويستطيع أن يتبادل معه الحوار مما يزيد من نضجه الاجتماعي (مكى محمد مغربي ، ٢٠٠٨ : ٣٧) .

❖ اللعب :

تشير سهير كامل ، شحاته سليمان بأن الطفل في مرحلة اللطفولة المتوسطة يحب اللعب الجماعي ولو أنه لا يهتم باللعب الجماعي المنظم في شكل فرق إلا في نهاية هذه المرحلة (سهير كامل ، شحاتة محمد ، ٢٠٠١: ٤٧) .

ويؤكد صالح أبو جادو بأن الأطفال في مرحلة اللطفولة يحبون اللعب المنظم في جماعات صغيرة ويهتمون بشكل كبير بقواعد تنظيم هذه الألعاب
(صالح أبو جادو ، ١٩٩٨: ٧٥)

وتضيف أمال صادق ، فؤاد أبو حطب بأن اللعب وسيلة لخفض التوتر وتنمية الجسم ويزود الأطفال بمعمل يمكنهم فيه اختبار قدراتهم في تفاعلها مع البيئة (أمال صادق ، فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٩: ٢٧٠) .

❖ الزعامة :

تبدأ الزعامة في الظهور منذ سن السادسة من العمر ومن مقومات الزعامة ضخامة البنيان الجسمي وزيادة النشاط والحيوية والنضج الانفعالي (خليل عوض ، ١٩٩٤: ٢٤٠) .

وتشير هورلوك *Hurlock* لصفات الزعيم في هذه المرحلة قائلة أنه تتوفر فيه الخصائص الطيبة التي تحبها الجماعة وأن الأولاد والبنات في هذه المرحلة يتسمون ببداية الاتجاه نحو تقدير البطل (*Hurlock,1980:335*) .

ويظهر هذا الاتجاه نحو أى شخص يتوفر فيه الصفات التي يعجبون بها والطفل المتميز الذي يحظى احترام شلة الأصدقاء وتؤكد شعبيته هو الذي يكون متميزا عن باقي الأعضاء ومن هذه الصفات الاتزان الانفعالي ، الثقة بالنفس .

(دعاء محمد ، ١٩٩٧: ٢١)

❖ المنافسة والتعاون :

فهما يعملان كدافع للسلوك وتساعد المنافسة على إنجاز الأعمال أكثر من التعاون والظاهرتان واضحتان في ألعاب طفل هذه المرحلة .

(عبد المجيد منصور ، نكريا الشربيني ، ١٩٩٨: ٢٨١)

وتكون المنافسة في أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح في آخرها جماعية ويصبح التنافس بين الأطفال في هذه المرحلة ملحوظا ويزداد التعاون بين الطفل ورفاقه في المنزل والمدرسة .

ويذكر سيد صبحي بأن التعاون يحقق تفاهم الأفراد وسعيهم نحو تحقيق هدف مشترك (سيد صبحي ، ١٩٨٨: ٦١) .

❖ نمو المفاهيم الاجتماعية :

في هذه المرحلة يحاول الطفل أن يفهم التقاليد وآداب التعامل والعادات في مجال الأسرة ويلتزم بها ، ويفخر على زملائه ممن لا يستطيع ذلك .

(سهير كامل ، ١٩٩٩: ١١٤)

فهو يعدل سلوكه بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار (حامد زهران ، ١٩٩٥: ٢٥٦) .

وترى دعاء أحمد محمد بأن نمو المفاهيم الاجتماعية للطفل تجعله يهتم بالمكاتب الاجتماعية وتكون مفاهيمه الاجتماعية متأثرة بالآتي :

- خبراته الذاتية الماضية مع أنماط معينة من الناس وأنماط أخرى من المواقف
- معرفته بالقيم الثقافية المختلفة لمن يرتبط بهم من الناس .

(دعاء محمد ، ١٩٩٧: ٢٢)

❖ الاستقلالية :

بدخول الطفل المدرسة يقل اعتماده على والديه بشكل ملحوظ وتنمو ذاتيته نتيجة استقلاله ونتيجة مقدرته على القيام بالكثير من الأمور التي تقدم له من البالغين من حوله (عبد الفتاح دويدار ، ١٩٩٦: ٢٢٢) .

وقد يبدأ الطفل في هذا السن روح العنف والتشبث بالرأى في محاولة فرض آرائهم على الكبار وكلها محاولات لاختبار الذات وتأكيد الاستقلال (سعد جلال ، ١٩٨٥: ٢٠٩) .

الأساليب المستخدمة في تنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي :

يركز البحث الحالي على فنيات أوضحت العديد من الدراسات فاعليتها في تنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال بصورة عامة والمتخلفين عقلياً القابلين للتعليم بصفة خاصة هم " التعزيز " و " النمذجة " خاصة أنهما يتناسبان مع استخدام الحاسب الآلي .

أ) التعزيز Reinforcement :

يرى عبد المنعم الدردير أن : " التعزيز هو أى فعل يؤدي إلى زيادة في حدوث سلوك معين أو تكرار حدوثه ، فكلمات المدح وإظهار الاهتمام ، والثناء على الشخص والإثابة المادية أو المعنوية عند ظهور سلوك إيجابي معين تعتبر جميعها أمثلة للتدعيم إذا قابلتها زيادة في انتشار السلوك الإيجابي ، وقد يكون التعزيز إيجابياً أو سلبياً . ويقصد " بالتعزيز الإيجابي " أى فعل أو حادثة يرتبط تقديمها للفرد بزيادة السلوك المرغوب فيه . كالمكافأة التي تعطى للطلاب إثر قيامه بسلوك مرغوب فيه فيقوم بالتلميذ بتكرار هذا السلوك المرغوب ، أما " التعزيز السلبي " فيتمثل في توقف أو منع حدث منفر

عند ظهور السلوك المرغوب فيه . والتعزيز سواء كان إيجابياً أو سلبياً فإنه يؤدي إلى ظهور السلوك المرغوب فيه ويوصى الباحثون والمتخصصون في مجال تربية المتخلفين عقلياً باستخدام التعزيز الموجب (عبد المنعم الدردير ، ٢٧:٢٠٠٤) .

- التعزيز في نظريات التعلم السلوكي :

يتمثل التعزيز في نظرية ثورنديك Thorndike في قانون الأثر والذي ينص على "عند تكوين ارتباط بين مثير ما واستجابة ما فإن هذا الارتباط يقوى إذا كانت هذه الاستجابة مشبعة ، ويضعف إذا كانت هذه الاستجابة يتبعها عدم اشباع " نلاحظ أن قانون الأثر يعمل في اتجاهين هما : التعزيز الإيجابي ومعناه أن الأثر الإيجابي الناشئ عن الاستجابة على نحو ما يزيد من احتمال حدوث الاستجابة في المواقف اللاحقة المتشابهة ، أما التعزيز السلبي الناشئ عن الاستجابة على نحو ما يزيد من احتمالات عدم حدوث الاستجابة في المواقف اللاحقة المتشابهة .

ويتفق سكينر Skinner مع ثورنديك على أن الاستجابة الصادرة عن المتعلم هي التي يتم تعزيزها وليس المثير وأن الثواب والعقاب غير متساويين في الأثر ، حيث يزيد الثواب من احتمال تكرار الاستجابة ، بينما لا يزيد العقاب من عدم تكرار الاستجابة ، ويختلفان من حيث تعزيز الاستجابة فنجد أن ثورنديك يعزز الاستجابة كما تحدث ، بينما " سكينر " يعزز الاستجابة وفقاً لما يحتاج إليها مستقبلاً .

ويختلف سكينر مع ثورنديك أيضاً في تحديد نوع الرباط الذي يقوى إذ يرى " ثورنديك " أن الرابطة بين المثير والاستجابة هي التي تقوى نتيجة للأثر الطيب الذي يعقب هذه الاستجابة، بينما الرابطة التي تقوى عند " سكينر " هي الرابطة بين الاستجابة والمثير المعزز وليس المثير الأصلي الذي يستدعيها في المرة الأولى لحدوثها ، إذ يعتبره " سكينر " مثير مجهول في الموقف التعليمي وغير محدد تحديداً واضحاً .

ويرى " سكينر " أن المعززات أو المدعمات تختلف من حيث مصدرها (معززات أولية ، معززات ثانوية) ، ومن حيث اتجاه تأثيرها (معززات موجبة ، معززات سالبة) ، ويقصد بالمعززات الأولية المعززات التي ترتبط بشكل مباشر بحدوث الاستجابة الشرطية وتستمد قيمتها التعزيزية من إمكانية إشباعها لحاجة أولية لدى الكائن الحي . ويقصد بالمعززات الثانوية المثيرات المحايدة التي ترتبط أو تقترب بالمعززات الأولية وتستمد قيمتها التعزيزية منها ، ويمكن أن تكون المعززات الأولية موجبة عندما تعمل على إشباع أو اختزال حاجة لدى الكائن الحي ، ويمكن أن تكون

سلبية عندما تعمل على تجنب الكائن الحي للخبرات والمواقف المؤلمة، وتعد جداول التعزيز التي وضعها " سكينر " من أكثر جداول التعزيز شيوعاً وهي (التعزيز المستمر - تعزيز الفترة الثابتة - تعزيز الفترة المتغيرة - تعزيز النسبة المتغيرة - تعزيز النسبة الثابتة) (عبد المنعم الدريد ، ٢٨:٢٠٠٤) .

- المعززات الاجتماعية :

يشير أنور الشرقاوى (١٩٩٧) أن المعززات الاجتماعية تعنى المعززات التي تشمل المديح (كالتصفيق - الاستحسان) ويجب أن تقدم هذه المعززات أمام الأفراد أو الزملاء الآخرين لأن ذلك يزيد من تأثيرها على الفرد ، ففي معظم هذه المعززات يكون التركيز على السلوك الاجتماعي المرغوب ويهمل السلوك غير المرغوب فيه .

وللتعزيز الموجب عدة نظم منها : التعزيز على فترات *Periodic* والتعزيز الثابت *Fixed* والتعزيز النسبي *Ratio* والتعزيز المتغير *Variable* .

ويشترط في جميع نظم التعزيز أن يكون المعزز محبباً ومفضلاً لدى الطفل ، وأن يقدم فور ظهور الاستجابة وهو ما يطلق عليه " التجاور الزمني للمعزز المفضل " ويعنى هذا التجاور الزمني للمعزز المفضل . أي مع ظهور الاستجابة المرغوبة هو الذي يؤدي إلى زيادة مثل هذا المعزز لاستدعاء الاستجابة المرغوبة في المرات التالية .

وبصورة عامة يتطلب استخدام التعزيز تحديد ما يلي :

- السلوك غير المرغوب (المطلوب خفضه) .
- السلوك المطلوب تقويته .
- المعززات التي يمكن أن تقدم لتقوية السلوك المطلوب .
- العوامل المعززة للسلوك غير المرغوب والتي يمكن أن يؤدي إبعادها أو عدم تواجدها بالموقف إلى انطفاء هذا السلوك .

(أنور الشرقاوى ، ١٩٩٧ ، ١٠٥ - ١٠٧)

مما تقدم يميل الباحث إلى استخدام التعزيز الموجب وبالنسبة للمعززات استخدم الباحث المعززات المادية مثل (الحلوى - بونبون - البسكويت) والمعززات الاجتماعية المعنوية مثل (التصفيق - استخدام أصوات محببة للأطفال من خلال استخدام الحاسب الآلي أو أغاني محببة لهم) .

ب) النمذجة Modeling

يكتسب الإنسان الكثير من الأنماط السلوكية من خلال التقليد أو المحاكاة أو ملاحظة سلوك الآخرين ، ويعود الفضل في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق التقليد أو المحاكاة أو الملاحظة إلى نظرية التعلم الاجتماعي *Social Learning Theory* التي تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية ، والظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلم، ويعنى ذلك أن التعلم لا يتم فى فراغ بل يتم فى المحيط الاجتماعى ومن هنا يكتسب التعلم معناه وقيّمته. وقد فسرت نظرية *Vygotsky* (النظرية الثقافية – الاجتماعية) التعلم فى ضوء أربعة عناصر هى :

- الموضوع *Object* : الأفعال والأحداث الموجهة والتي يتم تعليمها .
 - الهدف *Goal* : نهاية الموضوع ومغزاه وتأثيره .
 - الدافع *Motive* : لماذا نقوم بتنفيذ هذا الحدث أو الفعل (الموضوع) ؟
 - الأداة *Tool* : ما هى الأداة التى يتم استخدامها لتوجيه الموضوع نحو الهدف ؟
- ونعد الأداة مفتاح التعلم فى هذا المجال، لأنها تنتج مجالات عقلية مهمة فى التعلم، وهذه الأدوات هى ما يطلق عليها نماذج *Models* .

(Van Dijk&et al.,2003:53-72)

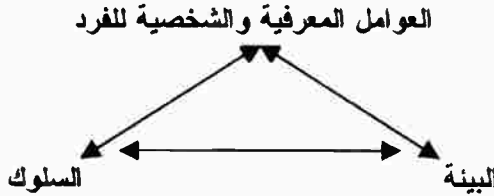
ويعد *Albert Bandora* " ألبرت باندورا " أحد مؤسسى نظرية التعلم الاجتماعى - مع زملائه " جوليان روتر ، والتر ميشيل " - أحد السلوكيين الذين أضافوا الجانب المعرفى للسلوكية ، وبذلك اختلف " باندورا " وزملاؤه مع سلوكية " سكينر " ، فهم رأوا أن الأفراد لديهم وعى وتفكير وشعور ، وهى العمليات المعرفية التى تجاهلها " سكينر " وتجاهل معها الملمح الأساسى والمهم للسلوك البشرى وأطلقوا على نظريتهم نظرية التعلم الاجتماعى ، أو النظرية المعرفية الاجتماعية ، أو نظرية التعلم المعرفى الاجتماعى .

وتركز نظرية التعلم الاجتماعى على عمليتين تميزت بهما هذه النظرية مقارنة بالنظريات الأخرى وهما التعلم بالملاحظة *Observational Learning* ، والتنظيم الذاتى *Self-Regulation* ، فالتعلم بالملاحظة يعنى أن الأفراد يتعلمون سلوكيات جديدة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين وهؤلاء الأفراد الآخرين يطلق عليهم من الناحية التقنية نماذج *Models* ، واكتساب السلوكيات الجديدة من خلال مثل هذه الملاحظة يسمى الاقتداء بالنموذج ، أو التعلم بالنمذجة *Modeling Learning* ، وهذا التعلم

يعتمد على فكرة مؤداها أن الفرد يتعلم سلوكيات جديدة بملاحظة نموذج يؤدي هذه السلوكيات ، أما التنظيم الذاتي في ضوء ما ذكره " باتدورا " يعنى أن الأشخاص يستطيعون تنظيم سلوكهم إلى حد كبير عن طريق تصور النتائج التي ينتجونها هم أنفسهم ، كما يمكن تفسير المتغيرات المصاحبة لإجراءات الاشتراط عن طريق عمليات التنظيم الذاتي ، وليس عن طريق الربط بين المثير والاستجابة (S.-R) .

(عبد المنعم الدريد ، ١٩:٢٠٠٤)

ويؤكد " باتدورا " في نظرية التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة على نموذج الحتمية التبادلية الثلاثي *Triadic Reciprocal Determinism Model* ، وفي هذا النموذج تتفاعل ثلاثة عناصر مع بعضها البعض بحيث أن كلا منها يتأثر ويؤثر في الآخر ، وهذه العناصر هي : السلوك ، والعوامل المعرفية والشخصية للفرد ، والتأثيرات البيئية كما هو موضح في الشكل التالي :



شكل (٣)

نموذج الحتمية التبادلية الثلاثي

ويرى " باتدورا " أن التعلم الكامل في إطار التعلم بالملاحظة يمكن أن يحدث أو يتم تفسيره بالتأكيد على ضرورة ممارسة أربع عمليات مهمة هي :

- الانتباه : مجرد وجود النموذج فقط لا يكفي لحدوث التعلم بالملاحظة فلا بد من إدخال مثيرات نموذجية تثير الانتباه بشكل إرادي واع .
- الاحتفاظ : وتلك العملية ضرورية ومهمة جدا للتعلم ، فعندما يمر الإنسان بخبرة تعليمية فإنه يضع لها رموزا أو شفرة تساعد على اختزان تلك الخبرة لاستدعائها وقت الحاجة .

- إعادة الإنتاج الحركى : وفى تلك المرحلة يختبر الإنسان نفسه فى إعادة إنتاج السلوك الذى لاحظته كى يؤديه بنفس الجودة والأداء العالى ، فقد ينجح الملاحظ فى استيعاب النموذج ، والانتباه إليه والاحتفاظ به ، ولكنه لا يستطيع إعادة إنتاجه .

- الدافعية : وتلك العملية تتطلب دائما وجود أهداف واضحة تمثل البواعث المناسبة حتى يكون أداء الاستجابة فى موقف ملاحظة النموذج وما بعد الملاحظة .

(عبد الوهاب كامل ، ٢٠٠٢: ٢٥٠)

أما عن دور البيئة فى تعزيز التعلم بالنمذجة فقد ذكر " ريو تلدج " *Rutledge* أن " باندورا " أشار إلى أن البيئة يمكن أن تعزز التعلم بالنمذجة بطرق متعددة هى :

- يتم تعزيز الملاحظ بواسطة النموذج : فالتلميذ الذى يغير ملابسه كى ينال إعجاب مجموعة من زملائه المحيطين به، سيبقى مقبولا من الآخرين ، ولذلك يتم تعزيزه بواسطة هؤلاء التلاميذ .

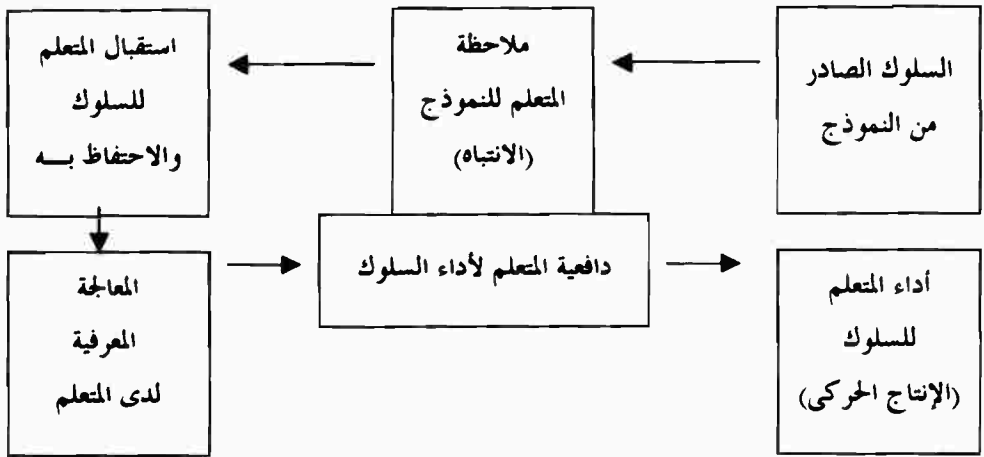
- إن السلوك الذى يتم تقليده يؤدي إلى تعزيز نتائج هذا السلوك . فالكثير من السلوكيات التى نتعلمها من الآخرين نشعرنا بالرضا وتعزز النتائج ، فمثلا التلميذ فى الفصل يلاحظ الأثر الطيب الذى ناله تلميذا آخر نتيجة عمله ، فهذا التلميذ (الملاحظ) سيؤدي نفس العمل حتى يحصل على نفس الأثر الطيب .

- تؤثر توابع سلوك النموذج على سلوك الملاحظين بالتبادل ، وهو ما يطلق عليه التعزيز البديل *Vicarious Reinforcement* فمثلا يتم تعزيز النموذج فى استجابة ، حينئذ يظهر الملاحظ زيادة فى نفس الاستجابة .

(عبد المنعم الدردير ، ٢٠٠٤: ٢٤)

ويذكر " روسينشين وميستر *Rosenshine&Meister* أن تقديم النماذج التى يتم التعلم من خلالها جاهزة للمتعلمين أكثر كفاءة من النماذج المعدة ذاتيا بواسطة هؤلاء المتعلمين (*Van Dijk&et al.,2003:55*) .

ويمكن فى ضوء ما سبق أن نضع تخطيطا للتعلم بالنمذجة من بداية ملاحظة السلوك حتى أداء الملاحظ للسلوك كما يراه عبد المنعم الدردير فى الشكل التالى :



شكل (٤)
يوضح التعلم بالنمذجة

نلاحظ من الشكل السابق أن عمليات الانتباه والاحتفاظ يختصان بكتساب الاستجابات ، بينما تختص عمليات الدافعية والإنتاج الحركي بأداء الاستجابات .
(عبد المنعم الدريبر ، ٢٠٠٤ : ٢٩)

(ج) التصحيح الزائد :

يعد أول من استخدم التصحيح الزائد هما " فوكس ، آزرين " *Fox & Azrin* وكان المبدأ الذي اطلقا منه هو أن على الشخص الذي يسلك على نحو غير مقبول فيحدث ضرراً في البيئة ، أن يتحمل مسؤولية سلوكه فيعيد للوضع إلى أفضل مما كان عليه سابقاً .

كما يعتبر التصحيح الزائد إجراء منفر صمم لكي يعمل على خفض معدل السلوك غير الملائم وكذلك لزيادة السلوك الملائم (*Handen, 1998:391*) ويعرف التصحيح الزائد بأنه " أحد الأساليب المستخدمة في تعديل السلوك غير المرغوب الذي يمارسه الطفل ، وذلك بأن يجعل الطفل يمارس السلوك المرغوب (المعاكس للسلوك غير المرغوب) ممارسة زائدة ، أو أن يطلب منه إصلاح ما حدث للبيئة التي يعيش فيها الطفل من تلف جراء سلوكه غير المرغوب (عبد العزيز الشخص ، عبد الغفار الدمياطي ، ١٩٩٢ : ٣٣٢) .

يقدم " جمال الخطيب ، منى الحديدى " تعريفاً للتصحيح الزائد بأنه " أسلوب عقابى يتضمن إرغام الطفل على إزالة الأذى الذى نتج عن سلوكه الخطأ " (جمال الخطيب ، منى الحديدى ، ١٩٩٨ : ٣٣٨) .

ويذكر " رشدى فام منصور " أن التصحيح الزائد هو " المبالغة فى إثيان السلوك الصحيح بعد أن أخطأ فيه الشخص " (رشدى فام منصور ، ٢٠٠٠ : ١٠٩) .
ويعتبر التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية صورة من صور العقاب ويشتمل التصحيح الزائد على جانبين تصحيح الجوانب البيئية التى نتجت عن السلوك غير المناسب وإعادة مكثفة للصور الصحيحة من السلوك (محمد محروس ، محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ٣٤٠) .

ويتكون التصحيح الزائد من ثلاثة مكونات :

- تحذير فعلى للطفل لكى يمتنع عن القيام بالسلوك غير الملائم (مثال أحمد امتنع عن الاعتداء على الآخرين) أو إصدار حكم (لا تعتدى على ممتلكات الغير) .
- إعادة الوضع ويستلزم أن يقوم الطفل بإصلاح أى خسائر قام بها وإرجاع الأمور لحالتها الأصلية ، لذلك فالطفل الذى يقوم بإيذاء الآخرين يتطلب منه أن يعتذر عشر مرات بعد كل حادث إيذاء الآخرين .
- الممارسة الإيجابية وتستلزم تكرار الممارسة لأغلب السلوكيات الملائمة التى تكون مناقضة مع الأعمال غير المقبولة .

(Gelfand,1984:150;Brown,Miller,Marshall,1987:141)

الخطوط المرشدة لاستخدام التصحيح الزائد :

عند استخدام التصحيح الزائد يجب مراعاة :

- فى تصميم برنامج التصحيح الزائد ، دائماً أعمل على تضمين التعزيز الموجب لأنه ملائم للسلوك الأكاديمى والاجتماعى .
- قبل تطبيق تدريبات التصحيح الزائد مع الأطفال قم بوصف السلوك غير الصحيح .
- ربما استلزم برنامج التصحيح الزائد تدريب والدى الطفل، والمعلمين لتطبيق التصحيح الزائد طوال اليوم ، ولتوظيفه فيما بعد إذا تكرر السلوك المشكل .

- افحص الآثار المباشرة للتصحيح الزائد ،على سبيل المثال ارتفاع أو خفض السلوكيات الملاحظة أو غير الملاحظة عندما يخفض السلوك المستهدف بواسطة التصحيح الزائد ، وأيضاً ربما يقدم التصحيح الزائد في كبت للسلوكيات المشابهة غير المرغوب فيها لرفقاء الفصل .

(Gelfand,1984:153)

دراسات تناولت تنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً :

١- ((دراسة عبد الرقيب إبراهيم)) (١٩٧٨) :

تهدف الدراسة إلى : التعرف على مستوى النضج الاجتماعي عند التلاميذ المتخلفين عقلياً ، وتضمنت الدراسة علاقة النضج الاجتماعي ببعض العوامل في مستوياتها المختلفة ومنها : الأعمار الزمنية المختلفة - طول مدة البقاء في المؤسسة - نشأة التلميذ في المدينة أو القرية - الجنس - إقامة التلاميذ بالمدرسة الداخلية أو الخارجية - المستوى الاجتماعي-الاقتصادي، اشتملت العينة على (٦٧) تلميذ وتلميذة ، واستخدم الأدوات التالية : مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي - مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي - اختبار ستافورد - بينيه لقياس الذكاء .

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النسبة الاجتماعية ونسبة الذكاء في حالة التخلف العقلي المتوسط، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسبة الاجتماعية وكل من الأعمار الزمنية ومدة البقاء في المؤسسة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، الجنس ، النشأة في الريف أو المدينة ، الإقامة الداخلية أو الخارجية .

٢- دراسة ((عمر بن الخطاب خليل)) (١٩٨٦) :

تهدف الدراسة إلى استخدام بعض الفنيات السلوكية لتحسين وتعديل بعض أشكال السلوك الاجتماعي والاستقلالي لمجموعات من المتخلفين عقلياً من المستويين المعتدل والمتوسط وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على ثلاث فنيات سلوكية هي (السلسلة العكسية ، التقريب المتتالي من خلال النموذج ، التقريب المتتالي من خلال المساعدة اللفظية والحسية) ، لتعديل أربعة أشكال من السلوك الاجتماعي والاستقلالي وهي :

١- ارتداء وخلع الملابس

٢- آداب المائدة

٣- تعليم الأعداد

٤- استعمال التليفون

وتألفت عينة الدراسة من مجموعة من المتخلفين عقلياً يتراوح أعمارهم ما بين (١٦-١٢) ونسبة الذكاء المعتدل ما بين (٥٢-٦٨) ، والمستوى المتوسط ما بين (٣٦-٥١) ، واستخدمت أدوات لجمع البيانات وهي :

- بطارية اختبارات مكونة من أربعة مقاييس .
- المصفوفات المتدرجة الملون ، المتشابهات من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال ، نسب ذكاء بينيه والمسجلة للأطفال المتخلفين عقلياً .
- مقياس السلوك التوافقي . - مقياس تقييم السلوك .
- برنامج تعديل السلوك .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المستخدم وأظهر تحسناً واضحاً في أداء المجموعات التجريبية ، وكان أفضل تحسن هو الخاص بالمجموعة التي تدربت وفق منحنى السلسلة العكسية ثم المجموعة التي تدربت وفق منحى التقريب المتتالي من خلال المساعدة الحسية وأخيراً التي تدربت وفق فنية التقريب المتتالي من خلال النموذج بينما كان التغير غير دال وغير ملحوظ في أداء المجموعة الضابطة .

٣- « دراسة نجدى ونيس » (١٩٨٦) :

تهدف الدراسة إلى اكتشاف ما إذا كانت هناك فروق في السلوك التوافي وغير التوافقي لدى المتخلفين عقلياً تبعاً لمتغيرات الذكاء - الجنس - الاتجاهات الاجتماعية - النضج الاجتماعي ، تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٢٠٨) تلميذاً متخلفاً عقلياً (١٦٨) ذكراً ، (٤٠) أنثى وتقع أعمارهم الزمنية بين (٨-٢٠) سنة ، نسبة ذكاء من (٣٦-٨٠) واستخدمت الأدوات التالية : مقياس فاتيلاند للنضج الاجتماعي (إعداد : أدرأز دول ، ١٩٦٥) ، مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء - مقياس الاتجاهات الاجتماعية للعاديين نحو المتخلفين عقلياً (إعداد : حمدي حساتين ، ١٩٨٣) - مقياس سان فرانسيسكو للكفاية المهنية (إعداد : ليفين وايلزى ، ١٩٦٨) ، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتخلفين عقلياً في السلوك التوافقي وغير التوافقي تبعاً لمتغيرات الذكاء - الجنس - الاتجاهات الاجتماعية - النضج الاجتماعي .

٤- دراسة " ابراموفيتش وآخرون " (١٩٨٧) *Abramovitch&Others*

تهدف هذه الدراسة إلى : التفاعل الاجتماعي بين الأخوة للأطفال المتخلفين عقلياً والأخوة العاديين . تكونت عينة الدراسة من (٣١) عائلة من العائلات التي لديها طفلاً معاق عقلياً حيث تراوحت أعمار الأخوة الأصغر ما بين (١٨:١١٧) شهراً بينما كانت أعمار الأخوة الأكبر ما بين (١٢:١٣٢) شهراً وتم طرح تساؤلات تدور حول : هل يرتبط السلوك التفاعلي الإيجابي ومشاركة الأخوة للطفل المعاق عقلياً ببعض المتغيرات كالجنس أو الفترة الزمنية التي تفصل بين كل طفل وآخر أو للترتيب الميلادى بينهم .

وقد أسفرت النتائج عن : عدم وجود علاقة إيجابية دالة في التفاعل الاجتماعي داخل المنزل بين الأخوة و جنس الطفل المعاق عقلياً بينما كانت الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل المعاق عقلياً وبين أخوته من العاديين من العوامل التي لها تأثير كبير على زيادة التفاعل بين الأخوة فكلما طالت الفترة الزمنية بين الأخوة بعضهم وبعض كان التأثير أكبر في اكتساب نمط أعلى من السلوك الاجتماعي تجاه المحيطين، أما من حيث الترتيب الميلادى فقد اتضح تأثيره الإيجابي عندما يكون الطفل المعاق هو الطفل الأصغر سناً .

٥- دراسة " ابل نتالى " (١٩٨٩) *Abell Natalie,1989* :

هدفت الدراسة إلى فحص تطور سلوك الاعتماد على النفس للأطفال المتخلفين عقلياً بدرجة متوسطة وشديدي الإعاقة ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طفلاً ، وتمت ملاحظتهم أثناء اللعب لمدة (٤٠) دقيقة ، وأستغرق البرنامج (١٢) أسبوعاً ، طبق على أطفال المجموعة التجريبية ، بينما تلقت المجموعة الضابطة البرنامج التقليدي ، وتوصلت النتائج إلى أهمية استخدام أسلوب القدوة وتأثيرها على تطور سلوكهم فلا الاعتماد على أنفسهم فى أنشطة الحياة اليومية ، كما أظهرت أيضاً عدم جدوى الطرق التقليدية فى التعليم الخاص للأطفال فى مرحلة الطفولة .

٦- دراسة " إجلال سرى " (١٩٨٩) :

هدفت الدراسة إلى تنمية وتصحيح المهارات الاستقلالية اللازمة للمعاقين عقلياً متأخرى النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة، وتم تجريب البرنامج على حالات من الأطفال المعاقين عقلياً المترددين على العيادة التابعة لقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة

عين شمس ، وقد تم تطبيق البرنامج فرديا على عينة قوامها (٢٠) طفلا معاق منهم ١٢ طفل من الذكور ، و ٨ أطفال من الإناث ، وذلك بعد المجانسة بينهم فى العمر الزمنى - العقلى - المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، ويتضمن البرنامج كل من " التفاعل - الحركة - الأكل - اللبس - النظافة " ، ويمر البرنامج بثمانى مراحل متتالية ، ولا يتم انتقال الطفل من مرحلة إلى أخرى إلا بعد التأكد من إتقان مهارات المرحلة السابقة ، وقد تم تكليف الأم بتنفيذ البرنامج مع طفلها بعد تدريبها عمليا على النماذج الخاصة بالبرنامج وقامت الباحثة بتنفيذ البرنامج ومتابعته ٣ سنوات ، واعتمد فى تقييم البرنامج على تقارير الأم ودراسة حالة كل طفل على حدة وإعادة تطبيق البرنامج معه .

وقد أسفرت نتائج الدراسة : من خلال التقييم والمتابعة حدث تقدما ملموسا فى ١٥ حالة وتقدما أقل فى باقى الحالات ، كما أوصت الباحثة بضرورة إعداد برامج متطورة ومبتكرة تتضمن تدريبات أكثر تقدما وتتفق مع مستوى نمو الطفل المعاق عقليا .

٧- « دراسة فاطمة عزت » (١٩٩٠) :

تهدف الدراسة إلى تنمية المهارات الاجتماعية وتحقيق النضج الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقليا من خلال إعداد برنامج تدريبى لتنمية بعض مهارات العمل الاستقلالى لدى عينة صغيرة من المتخلفين عقليا وتتراوح أعمارهم بين (٥,٦-١٢) سنة واستخدمت الدراسة الأدوات التالية : استمارة تقييم أداء الأطفال ، استمارة تقييم المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، برنامج تدريبى لتنمية بعض مهارات العمل الاستقلالى .

توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المستخدم فى تنمية النضج الاجتماعى لدى عينة الدراسة .

٨- « دراسة علا عبد الباقي » (١٩٩١) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر تدريب المتخلفات عقليا على بعض المهارات المنزلية فى تنمية مفهوم الذات لديهن ، من خلال إعداد برنامج لهذا الغرض ، ويتضمن البرنامج المهارات التالية (إعداد المائدة - تنظيف المائدة - غسل أواني الطعام - حفظ أدوات وأواني الطعام فى أماكنها) وفى مجال المعيشة (نفذ

الأثرية - جمع النفائات - تلميع الأسطح الزجاجية - جمع الملابس ووضعها في مكان الغسيل - مسح الحجرة) .

تكونت عينة الدراسة من : (٣٢) فتاة من فئة القابلات للتعليم من سن (١٠ - ١٥) سنة ، نسبة الذكاء (٧٠ - ٥٠) ، وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة . استخدمت الدراسة الأدوات التالية : اختبار ستانفورد بينيه للذكاء - دليل تقدير الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة المصرية - مقياس مفهوم الذات . توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية التدريب على بعض المهارات المنزلية وتنمية مفهوم الذات لدى المتخلفات عقليا .

٩- دراسة ((هاسيلتين وميلتينبيرجير (1991) Haseltine, B. & Miltenberger

هدفت الدراسة إلى : التعرف على فاعلية تدريس المفاهيم ومهارات العمل الاستقلالي الخاصة بحماية ووقاية الذات للمعاقين عقليا ، تكونت عينة الدراسة من (٨) أطفال فئة القابلين للتعليم ، وتم تزويد تلك الفئة بمهارات حماية الذات في مجموعات صغيرة ، واستخدمت الدراسة أساليب الإرشاد المناسبة لهم وعرض العديد من النماذج ، واستخدم أساليب التغذية المرتدة والتدعيم ، وتعليم الاستجابات المناسبة لتجنب الاعتداء عليهم والخطف بدافع الاستقلال .

وقد أثبتت نتائج الدراسة فعالية تدريس المفاهيم والمهارات المتعلمة للمعاقين عقليا والمرتبطة بالأمان وحماية الذات ، واستفاد الباحث من الدراسة في استخدام أسلوب النمذجة في تعليم الأطفال مهارات الحماية من المخاطر .

١٠- دراسة ((كاثرين وكيلي (1991) Katherin, Kelley

تهدف الدراسة إلى تنمية السلوك التكيفي لدى الأطفال القابلين للتعليم ، استخدمت الدراسة الأدوات التالية اختبار ستانفورد بينيه لقياس الذكاء - مقياس السلوك التكيفي " لفاتيلاند " وتراوح أعمارهم بين (٨ - ١٢) سنة وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال القابلين للتعليم أكثر تقمنا في مهارات التكيف الاجتماعي عن الأطفال المتكافئين في أعمارهم الزمنية ، وأعمارهم العقلية المصابين بمرض الانطواء النفسي وتوصلت أيضا إلى إمكانية التنمية المبكرة للسلوك التكيفي لدى الأطفال القابلين للتعليم .

١١- دراسة ((باتيرمان وآخرون)) (1992) *Bannerman&others* :

تهدف الدراسة إلى : تدريب الأطفال القابلين للتعلم على مهارات الخروج من المنازل عند سماع الإنذار بالحريق باستقلالية ، وتكونت عينة الدراسة من (٣) تلاميذ معاقين عقليا وقد استخدم في التدريب الطرق التالية مع النمذجة والحث التتابعي والتعزيز المتفاوت ، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن التلاميذ المتخلفين عقليا تعلموا مهارات الخروج من المنازل باستقلالية تامة عند سماع إنذار الحريق في أقل من دقيقتين .

١٢- دراسة ((جانواش وآخرون)) (1992) *Ganioach &others*

تهدف الدراسة إلى : التعرف على أثر استخدام الدراما الابداعية مع الأطفال المتخلفين عقليا في تنمية مهارات الاتصال الجيد وقواعد ضبط النفس والعمل الجماعي وتكوين مفهوم الذات ، وقد اشتمل البرنامج على التمرينات الحركية ، ولعب الأدوار ، وتحديد دور المعلم كمرشد موجه لأسلوب التعاون في التمثيل المسرحي ، وذلك من خلال استراتيجيات العمل في مجموعات صغيرة ، وتقديم المشكلة لهم ثم عرضها بالحركات الأساسية مع مصاحبة الألفاظ الأدائية لها . وكل ذلك من خلال البيئة المحيطة بالأطفال .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية تنمية مهارات الاتصال الجيد وروح المشاركة ومفهوم الذات والتحكم والضبط الذاتي .

١٣- ((دراسة فيوليت فؤاد إبراهيم)) (١٩٩٣) :

تهدف الدراسة إلى استخدام النمذجة لتعديل بعض أشكال السلوك التوافقي والاستقلالي لمجموعة من المتخلفين عقليا " القابلين للتعلم " .

تكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلا تبلغ نسبة ذكائهم ما بين (٥٠-٧٠) وقسمت العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ، استخدمت الدراسة الأدوات التالية : اختبار سستانفورد - بينيه للذكاء مقياس السلوك التوافقي ، برنامج تعديل السلوك، اختارت الباحثة ثمانية مجالات وهي " النظافة الشخصية - السلوك الاستقلالي - رعاية الذات الاجتماعية - الأنشطة المنزلية - الأنشطة المهنية - الأعداد والزمن - التواصل اللفظي " .

توصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تعديل السلوك الذي طبق على المجموعة التجريبية .

١٤- دراسة ((كوليس وآخرون)) (1993) *Callins, et al*

تهدف الدراسة إلى : المقارنة بين أثر طريقتي التعليم بالمعيشة الحقيقية والتعليم بالمحاكاة *Simulation* من خلال تدريب الأطفال المتخلفين عقلياً على مهارات العمل الاستقلالي مثل كيفية عبور الشارع ، وكيفية استخدام التليفونات العامة ، وتعميم استخدامها ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي وذلك لعينة بلغ قوامها (٨) أطفال معاقين عقلياً " القابلين للتعليم " تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٠-١٩) سنة ، وقد اتخذ التدريب نمطين : الأول يتم فيه تقديم المحاكاة على المعيشة الحقيقية ، والثاني يتم فيه تقديم المعيشة الحقيقية على المحاكاة وذلك لبيان أثر أي منهما على التدريب .

وقد بينت نتائج الدراسة أن كلتا الطريقتين لم يكن لها أثر في تسهيل تدريب المتخلفين عقلياً على مستوى تقديم إحداها على الأخرى .

١٥- دراسة ((برجيس)) (1995) *Briggs*

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج للأمان المدرسي على اكتساب المتخلفين عقلياً المعلومات المرتبطة بالتربية الأمانية الشخصية " حماية الذات " واعتمدت الدراسة على " المنهج المسرحي " ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٧) ، وأعمارهم الزمنية بين (٥-٨) سنوات ، وبمقارنة النتائج قبل وبعد تعرض الأطفال لبرنامج الأمان المدرسي في كل من استراليا ، ونيوزيلندا تبين نقص المعلومات المرتبطة بالتربية الأمانية الشخصية " العناية بالذات " لدى الأطفال المتخلفين عقلياً قبل التعرض لدراسة البرنامج ، وزيادة اكتساب الأطفال للمعلومات بدرجة مناسبة بعد تعرضهم لبرنامج الأمان الشخصي " العناية بالذات " .

١٦- دراسة ((سهير حلمي محمد)) (١٩٩٥) :

تهدف الدراسة إلى : إعداد برنامج في الإرشاد الجماعي لفئة القابلين للتعليم ودراسة أثره في إكسابهم السلوك التوافقي ، ومهارات العمل الاستقلالي ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٨-١٥) ، ونسبة ذكائهم من (٥٠-٧٠) ، مقسمين إلى ثلاث مجموعات ، مجموعة التدعيم الموجب ، مجموعة الإرشاد بالعب ، مجموعة ضابطة ، واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية :

اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس ، اختبار ستانفورد - بينيه للذكاء ، برنامج الإرشاد الجماعى ، مقياس السلوك التكيفى (إعداد : فاروق صادق) ، بطاقة ملاحظة ، استمارة جمع البيانات عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية (إعداد : محمد منسى) .

وأشارت نتائج الدراسة عن فاعلية برنامج الإرشاد الجماعى فى زيادة السلوك التوافقى ، والاستقلالى .

١٧- دراسة (سيدة أبو السعود حنفى) (١٩٩٥) :

تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير برامج العمل مع الجماعات على الأطفال المتخلفين عقليا فئة القابلين للتعلم لإكسابهم بعض مهارات العمل الاستقلالى " مهارات الحياة اليومية المتمثلة فى مهارات " تناول الطعام والشراب " ، المهارات المرتبطة بارتداء الملابس " ، " المهارات المرتبطة بالنظافة " ، " والمهارات الاجتماعية " ، تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلا ، يتراوح أعمارهم ما بين (١٠-١٢) سنة ، ونسبة ذكاء من (٥٠-٧٠) درجة ، استخدمت الباحثة الأدوات التالية : دليل ملاحظة الأمشاط السلوكية المرتبطة بمهارات الحياة اليومية للمتخلفين عقليا ، تضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة ، والألعاب الجماعية مثل " الأنشطة الاجتماعية ، الأنشطة الفنية ، الأنشطة الرياضية " .

أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج فى إكساب الأطفال المتخلفين عقليا مهارات العمل الاستقلالى المهارات المرتبطة بالنظافة ، ارتداء الملابس ، المهارات الاجتماعية ، تناول الطعام ، تناول الشراب .

١٨- دراسة (سهير إبراهيم عيد) (١٩٩٦) :

تهدف الدراسة إلى تنمية بعض مهارات العمل الاستقلالى لدى الأطفال المتخلفين عقليا فئة القابلين للتعلم ، وكانت عينة الدراسة (٨) أطفال ، استخدمت الباحثة الأدوات التالية مقياس السلوك التكيفى ، استمارة بيانات اجتماعية ، أسلوب التعلم الاجتماعى ، الملاحظة العلمية ، وأسفرت الدراسة نتائج هامة حيث أمكن إكساب هؤلاء الأطفال مهارات العمل الاستقلالى ، حيث أنت النتائج لصالح التطبيق البعدى الذى أكد فاعلية التدريب الذى تعرضت له المجموعة التجريبية .

١٩- دراسة ((كولينس)) (1996) Collins :

تهدف الدراسة إلى : اكتساب بعض المهارات الخاصة بالسلوك الواجب إتباعه عند سماع إنذار الحريق ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ذي المجموعة الواحدة وبلغت أفراد العينة (٣) أطفال وكان الغرض من البرنامج التدريب على الخروج الآمن من المنازل عند سماع الأطفال إنذار الحريق . وأوضحت النتائج تفوق مجموعة البحث في اكتسابهم المهارات الخاصة بالسلوك الواجب إتباعه عند سماع إنذار الحريق .

٢٠- دراسة ((مواهب عياد ، نعمة مصطفى)) (١٩٩٦) :

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج يركز على مهارات (الاتصال - المهارات الحركية والمعرفية - اللغة - العلاقات الاجتماعية - العناية بالذات) قامت بمقارنة هذه المجالات الخمسة من حيث مدى سهولة تعلمها ونسبة الاستجابة للتدريب والعوامل المرتبطة بذلك ، وقد طبق البرنامج على (٧) من الأطفال المتخلفين عقلياً . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تباين كبير في عدد المحاولات اللازمة لإكساب الأطفال المهارات المختلفة للبرنامج ، وكذلك وجود فروق فردية واضحة بين الأطفال في عدد المحاولات اللازمة للتدريب على كل من تلك المهارات ، عموماً فقد حقق تطبيق البرنامج لمجالاته الخمسة الأساسية تحسناً في مستوى أداء أطفال العينة التجريبية .

٢١- دراسة ((صالح عبد الله هارون)) (١٩٩٦)

تهدف الدراسة إلى : معرفة تأثير البرامج التربوية الخاصة في توافق المعاق عقلياً من حيث مهارات السلوك التكيفي ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذا لديهم تخلف عقلي ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩-١٤) ، والعمر العقلي (٥٠-٧٠) وجرى تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وقد تم التجانس بين أفراد المجموعتين من حيث العمر الزمني - العمر العقلي - المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

وتضمن البرنامج عددا من المهارات العملية والاجتماعية والأكاديمية وذلك لمدة ستة أشهر كالتالي :

مهارات منزلية : الضسيل - الطهي - تنظيف المنزل .

مهارات اجتماعية : النظافة الشخصية واستخدام التليفون .

مهارات أكاديمية : العد ، التعامل بالنقود ، القياس .

استخدمت الدراسة الأدوات التالية : مقياس السلوك التوافقى (اعداد نيهارا وزملاءه) (١٩٦٩) قام بترجمته عبد الرقيب إبراهيم (١٩٨١) ، اختبار ستانفورد-بينيه للذكاء .

استخدم بعض الفنيات مثل تحليل السلوك التطبيقي ، طريقة تحليل العمل ، واستخدم أيضا فنيات تعديل السلوك مثل التشكيل ، التسلسل ، التضاؤل . وقد توصلت نتائج الدراسة إلى :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة لصالح الأولى فى السلوك النمائى، كما يقيسه الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقى .
- فعالية البرنامج المقترح إذ تحقق تقدم لأفراد المجموعة التجريبية فى إكسابهم العادات والمهارات التى تساعد على الاعتماد على النفس والاستقلال فى الحياة اليومية .

٢٢- دراسة ((عفاف عبد الفادى)) (١٩٩٧) :

تهدف الدراسة إلى تطبيق برنامج لتنمية مهارات العمل الاستقلالى والنضج الاجتماعى ، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلا ، وأعمارهم الزمنية (٩-١٢) سنة ، ومستوى ذكاء (٥٠-٧٠) مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس فانيلايد للنضج الاجتماعى ، استمارة الوضع الاقتصادى والاجتماعى ، قائمة ملاحظة سلوك العمل الاستقلالى لدى الأطفال المتخلفين عقليا الذين لا يسلكون سلوك العمل الاستقلالى ، برنامج لإكساب الطفل المتخلف عقليا مهارات النضج الاجتماعى " العناية بالنفس ، توجيه النفس ، الاتصال ، الانتقال ، العلاقات الاجتماعية " واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل النظم ، توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج المستخدم فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية .

٢٣- دراسة ((عبد العليم شرف)) (٢٠٠١) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على فاعلية ثلاث طرق تعليمية فى تنمية الوعى الأمنى والمهارات الاستقلالية المرتبطة بالأمان والثقة بالنفس لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ، وتكونت عينة الدراسة من (١٥) تلميذ معاق عقليا وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تجريبية الأولى تضم (٥) تلاميذ تدرس بطريقة التدريب التمييزى ، ومجموعة تجريبية أخرى تدرس نفس

المهارات بطريقة النمذجة ، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة وتراوح أعمارهم بين (١٥-١٩) سنة ونسبة نكاء (٥٥-٧٠) واستخدمت الدراسة الأدوات التالية : مقياس الوعي الأمانى ، الثقة بالنفس ، وبطاقة ملاحظة لسلوكيات الثقة بالنفس ومهارات الأمان ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين تلاميذ المجموعتين التجريبيتين وتلاميذ المجموعة الضابطة على كل من تنمية الوعي الأمانى ومهارات العمل الاستقلالى فى القياس البعدى لصالح المجموعتين التجريبيتين .

٢٤- دراسة ((السيد عبد النبى البصارة)) (٢٠٠٢) :

تهدف الدراسة إلى : تعليم الأطفال مهارات (الرعاية الذاتية - مهارات رعاية شئون المنزل) وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلاً معاقاً عقلياً وتتراوح أعمارهم الزمنية من ٨-١٠ سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين (تجريبية) تعرضت للبرنامج المقترح لتنمية مهارات (الرعاية الذاتية - مهارات رعاية شئون المنزل) ومجموعة (ضابطة) لم تتعرض للبرنامج المقترح ، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية : استطلاع آراء المعلمين ، اختبارات الرعاية الذاتية ورعاية شئون المنزل ، بطاقات تحصيل للأطفال على المهارات ، بطاقة ملاحظة السلوك للطفل ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى : فعالية البرنامج فى تعليم الأطفال مهارات (الرعاية الذاتية - مهارات رعاية شئون المنزل) .

٢٥- دراسة ((أحمد سيد سليمان)) (٢٠٠٢) :

تهدف الدراسة إلى مساعدة الطفل القابل للتعلم على تنمية بعض المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل النفسحركية التى تمكنه من التعامل مع الآخرين ، وزيادة تكيف الأطفال المتخلفين عقلياً وتشمل عينة الدراسة ٢٠ طفلاً من المتخلفين عقلياً وتتراوح أعمارهم الزمنية من ٨ إلى ٩ سنوات وتتراوح نسبة نكائهم ما بين ٥٠-٧٠ وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين أحدهما ضابطة وتتكون من ١٠ أطفال والأخرى تجريبية وتتكون من ١٠ أطفال واستخدم الباحث فى الدراسة الأدوات التالية مقياس السلوك التكيفى (إعداد : فاروق صديق ٩ ، وبرنامج تجريبى من إعداد الباحث وقد أسفرت نتائج الدراسة عن النتائج التالية أهمها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى أربعة أبعاد من أبعاد الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفى وهى النمو الجسمى ، النمو اللغوى ، التنشئة الاجتماعية ، والتوجيه الذاتى " بعد التدريب لصالح المجموعة التجريبية .

٢٦- دراسة ((أحمد صلاح الدين)) (٢٠٠٤) :

تهدف الدراسة إلى : التعرف على فاعلية برنامج مقترح للتربية الوقائية للتلاميذ المتخلفين عقلياً بمرحلة الإعداد المهني بمدارس التربية الفكرية ، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي وذلك على عينة قوامها (٣٧) تلميذاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية) تتعرض للبرنامج المقترح والأخرى (ضابطة) وتراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة وتراوحت نسبة ذكائهم بين (٥٧-٨١) واستخدم الباحث فى الدراسة الأدوات التالية : اختبار مواقف مصورا للسلوك الوقائي المحتمل حدوثه ، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى فاعلية الوحدة المقترحة فى إكساب التلاميذ المعارف المتعلقة ببعض جوانب التربية الوقائية الخاصة بالإشارات التحذيرية وهى إحدى وحدات البرنامج المقترح للتربية الوقائية التى تم تنفيذها مع الأطفال أما الموضوعات التى قدمتها الدراسة هى (الوقاية الشخصية العامة - الإسعافات الأولية - الأخطار الكهربائية - الإشارات التحذيرية) .

٢٧- دراسة ((ديبيوريه فدلر وآخرون)) (2005) Deborah.J., et al

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاحتياجات المبكرة غير اللفظية التى يجب توفرها للقابلين للتعلم ومنها احتياجاتهم لمهارات الاتصال الاجتماعى ، وكذلك احتياجاتهم للمهارات التى تساعدهم على التغلب على مشكلاتهم ، وذلك على عينة قوامها ٣٤ مقسمين إلى ١٦ فرد من ذوى المتخلفين عقليا و ١٨ فرد من ذوى الإعاقات الذهنية المختلفة ، واستخدمت الأدوات التالية اختبار استانفورد - بينية لقياس الذكاء الصورة الرابعة ، مقياس المهارات الاجتماعية ، اختبار المشكلات الاجتماعية وتوصلت نتائج الدراسة إلى قدرة مجموعة الأفراد القابلين للتعلم على اكتساب مهارات اجتماعية أفضل من مجموعة المتخلفين عقلياً ذوى الإعاقات الذهنية المختلفة مما ساعدهم ذلك على النضج الاجتماعى

٢٨- دراسة ((مكى محمد مغربى)) (٢٠٠٨)

هدفت الدراسة إلى : التحقق من فاعلية برنامج إرشادى فى تنمية مهارات العمل الإستقلالى والنضج الاجتماعى لدى الأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعلم " يقوم على استخدام الحاسب الآلى كاستراتيجية حديثة .

أهمية الدراسة :

أ - الأهمية النظرية :

- ١- محاولة إلقاء الضوء على إحدى فئات المجتمع وتنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً - القابلين للتعلم " .
- ٢- تمتد المدرسين وأولياء الأمور القائمين على المعاقين عقلياً بما يمكن أن يساعدهم في تنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعلم "
- ٣- استخدام أحد أحدث الإستراتيجيات التي تستخدم في تربية وتأهيل نوى الاحتياجات الخاصة

ب- الأهمية التطبيقية :

- ١- محاولة لتحقيق قدر معقول من التوافق الشخصي والاجتماعي من خلال تقديم برنامج إرشادي لتنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي مما يسهم في زيادة تفاعلاتهم الاجتماعية سواء مع أقرانهم المتخلفين عقلياً أو مع الأطفال العاديين .
 - ٢- تصميم برنامج إرشادي باستخدام الحاسب الآلي يستخدم في تنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً - القابلين للتعلم " .
 - ٣- تقديم تجربة عملية وتطبيقية لمعطيات كل من النظرية السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي وذلك للاستفادة من قوانين ومبادئ التعلم المشتقة عن هاتين النظريتين في مجال رعاية المتخلفين عقلياً .
 - ٤- قد يسهم البرنامج المقترح مع البرامج الأخرى في عمل سلسلة متصلة ومتكاملة في نوعية البرامج الموجهة للطفل المتخلف عقلياً .
 - ٥- المساهمة في إعداد البرامج التربوية الموجهة إلى الطفل المتخلف عقلياً بهدف إكسابه بعض مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي التي تساعد في تعديل سلوكه .
- من هنا كانت الأهمية القصوى لبناء وتطبيق البرامج التربوية والتنموية المناسبة على المتخلفين عقلياً لزيادة كفاءتهم .

- حدود الدراسة :

التزم الباحث بالحدود التالية :

١- منهج الدراسة :

استخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي .

٢- عينة الدراسة :

- حدود بشرية ومكانية : اقتصر البحث الحالي على عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعليم بمدارس التربية الفكرية بمحافظة قنا ، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٤) سنة ومستوى ذكاء يتراوح ما بين (٥٢-٦٨) ، وبلغ عدد أفراد العينة الأساسية " ٣٢ " طفلاً بمدرسة التربية الفكرية بمدينة قنا .

٣- أدوات الدراسة :

استخدم الباحث الأدوات التالية :

أ - استمارة استطلاع الرأي لتحديد قائمة تشمل مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي .
(إعداد : مكى محمد مغربى)

ب - مقياس العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعليم " .
(إعداد : مكى محمد مغربى)

ج- برنامج إرشادي لتنمية مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي باستخدام الحاسب الآلي للأطفال المتخلفين عقلياً " القابلين للتعليم " .

(إعداد : مكى محمد مغربى)

د - استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المطور .

(إعداد : محمد بيومى ، ٢٠٠١)

وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي باستخدام الحاسب الآلي إكساب الأطفال القابلين للتعليم مهارات العمل الاستقلالي والنضج الاجتماعي كما يمكن أيضاً إكسابهم سلوكيات مرغوبة والحد من سلوكيات أخرى غير مرغوبة ، وتساعد هؤلاء الأطفال على الاندماج مع الآخرين من خلال زيادة مستوى تفاعلاتهم الاجتماعية .